

حسن حاجو آغا هفيري (1899-1963) دراسة في حياته ونشاطه الاجتماعي والسياسي

گهل وان خالد احمد¹*

¹قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، إقليم كردستان - العراق.

الاستلام: 2026/07/ القبول: 2026/09/ النشر: 2026/10/ <https://doi.org/10.26436/hjuoz.2026.14.4.1842>

الملخص:

خصصت هذه الدراسة لتناول حياة ودور الشخصية الكردية حسن حاجو آغا (1899-1963) على الصعيدين الاجتماعية والسياسية؛ إذ يعد أحد الرموز الفاعلة والمؤثرة في تاريخ غرب كردستان وسوريا، كيف استطاع حسن حاجو آغا الموازنة بين التزاماته نحو القومية الكردية والوطنية السورية، هل نجح في الانتقال من عباءة الزعامة العشائرية التقليدية إلى فضاء العمل البرلماني والمؤسساتي داخل الدولة السورية؟ تكمن أهمية الدراسة في تتبع مسارات تحولات شخصية حسن حاجو آغا خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث يركز البحث على هذه الشخصية كونها عاصرت حقبة سياسية حساسة، تمثلت في المخاضات الأولى لنشأة وتأسيس الدولة السورية الحديثة ومشاركاً للحركة التحررية الكردية في غرب كردستان؛ حيث برز كمساند عن المطالب والحقوق القومية الكردية من خلال عمله ونشاطه في جمعية خويون وجمعية الفقراء الكرد؛ فضلاً عن دوره المحوري بوصفه واجهة سياسية بارزة للعلاقات الكردية - العربية والمسيحية في غرب كردستان وسوريا. تسعى هذه الدراسة عبر استخدام منهجية تاريخية نقدية إلى استكشاف وتحليل الأدوار المتعددة لحسن حاجو آغا بالاعتماد على مجموعة واسعة من الوثائق الرسمية، والجراند الحكومية، والمراسيم التشريعية، وذلك بهدف تقديم قراءة موضوعية، لطبيعة الدور الاجتماعي والسياسي والعشائري.

الكلمات الدالة: غرب كردستان، سوريا، عشيرة هفيري، مجلس النواب، الانتداب الفرنسي.

المقدمة

تمثل السير الذاتية للشخصيات التاريخية منهجاً حيوياً لفهم التحولات البنيوية والسياسية، إذ تزامن النشاط السياسي لحسن حاجو آغا (1899-1963) مع التحولات الكبرى التي شهدتها سوريا، والممتدة من عهد الانتداب الفرنسي حتى مرحلة تأسيس الدولة المستقلة، ولم يكن حسن حاجو آغا مجرد زعيم عشائري لهفيري، بل ساهم بفعالية في توجيه الحراك القومي الكردي في غرب كردستان (الجزيرة السورية)، وانخرط في الوقت ذاته في صلب العملية السياسية والبرلمانية السورية، وترك بصمة واضحة في صياغة العلاقات الكردية العربية والمسيحية في المنطقة.

تستمد الدراسة أهميتها في حقل الدراسات الكردية من كونها تسلط الضوء على حقبة من تاريخ سوريا المعاصر وتاريخ غرب كردستان، وتحديدًا منطقة الجزيرة والحسكة التي شهدت صراعات عدة في تلك الاوانه.

خصص المبحث الأول لتناول (حياة الطفولة والنشأة (1899-1926))، فقد شهد تلك الفترة صراعات مريرة أدت إلى انتقال العشيرة واستقرارها في غرب كردستان، وكان لحسن حاجو آغا دور ومشاركة فعالة في تأمين الاستقرار المكاني والاجتماعي للعائلة في غرب كردستان، بينما المبحث الثاني (النشاط السياسي والاجتماعي لحسن حاجو آغا في غرب

كوردستان 1926-1940) يسلط الضوء على الحضور السياسي والاجتماعي لحسن حاجو آغا في غرب كردستان والجزيرة السورية، وطبيعة موقفه وسياسته تجاه السلطات الانتداب الفرنسي في المنطقة، فضلاً عن الدور الذي لعبه في دعم ثورة آرات عام 1930، وتولى رئاسة الجمعية مساعدة الفقراء الكرد عام 1932، التي مثلت نقطة تحول بارزة لظهوره وصعوده كأحد أبرز الشخصيات السياسية والاجتماعية في المنطقة، اضافة لتخالطة مع الاحداث والتطورات السياسية المختلفة في منطقة الجزيرة.

أما المبحث الثالث (الدور السياسي والبرلماني لحسن حاجو آغا 1940-1949) فقد خصص لبحث صعود حسن حاجو آغا كواجهة سياسية وبرلمانية بارزة في سوريا وغرب كردستان ما بين أعوام 1940-1949، وذلك من خلال تتبع تفاصيل انتقال الثقل والوراثة السياسية والعشائرية إليه بزعامة عشيرة هفيري عقب وفاة والده عام 1940، اضافة إلى تسلط الضوء على دعمه المستمر للحركة الثقافية والسياسية الكردية في المنطقة، ومشاركته الفعالة في الانتخابات البرلمانية ممثلاً عن منطقة الجزيرة والقامشلي في الدورتين النيابيتين لعام 1943 و 1947 على التوالي، ورصد المقترحات والخدمات التي قدمها لخدمة وتطوير منطقته بشكل عام.

المبحث الرابع والأخير (دوره في الحركة القومية الكردية والمحطات الأخيرة من حياته 1950-1963) فيسلط الضوء

*الباحث المسؤول.

إلى جانب (500) عائلة من الإيزيديين، مما جعلها أنموذجاً حياً للتعددية في النسيج الاجتماعي الكردي في المنطقة (زكريا، 1983، 661؛ Haut-Commissariat de la République Française, 1930, 153-154).

حسن النجل الأكبر لعثمان حاجو آغا (1880-1940) زعيم عشيرة هفيران (نعمان، 2010، 88-91)، ولد في قرية مزيرخ القريبة من قرية زاخوران لمنطقة مديات في شمال كردستان، وقد حمل اسم جد أبيه؛ ليعرف داخل الوسط العائلي بحسن الثاني تيمناً به (حاجو(1)، سويد، 10 حزيران 2026)، بالاستناد إلى الوثائق الثبوتية ولا سيما دفتر الهوية الشخصية الصادر عن الجمهورية السورية و ما نقش على شواهد قبره، فإنه من مواليد عام 1899 (مديرية احوال المدنية السورية، القامشلي: وثيقة الأحوال الشخصية لحسن حاجو آغا؛ شهادة قبر حسن حاجو آغا، 1963)، فيما حدد بيان الوفاة الرسمي الصادر عن السلطات السورية تاريخ ميلاده بدقة في الاول من كانون الثاني عام 1899 (الجمهورية العربية السورية، وزارة الداخلية - الشؤون المدنية، 2023)، أما من حيث النسب، فوالدته هي السيدة (حليمة)، ابنة خال حاجو آغا (نعمان، 2010، 88-91)، وكان لحاجو آغا عشرة أولاد وهم: حسن، جاجان، جميل، محمد شريف، يوسف، ابراهيم، اكرم، حاجو ونايف (الأكوم، 2000، 31).

بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي والقبلي الناجمة عن الصراع بين حاجو آغا وذويه للسيطرة على عشيرة هفيران في منطقة مديات (نعمان، 2010، 88)، تعذر على حسن حاجو البدء بمسيرته الدراسية في وقت مبكر، فاعتمد عوضاً على ذلك على التعليم المنزلي (حاجو، سويد، 2026)؛ إلا أنه لم يفلح في إتقان المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة، واقتصر تعليمه على قدر بسيط من العلوم الدينية عن طريق الحفظ (فارس، 1948، 101).

مع بلوغه سن الرشد، انخرط حسن بشكل مباشر في المعترك القبلي والسياسي مرافقاً لوالده في تحركاته وإدارة شؤون العشيرة، حيث كان الفارق الزمني مابينهما لايتجاوز تسعة عشر عاماً، وعقب بروز دور حاجو آغا لزعامة عشيرة هفيران أوكل إلى نجله حسن مهمة إدارة قرية (خرابي الاي) وتنصيبه زعيماً عليها وتدبير شؤون العشيرة في تلك الناحية، غير أن هذه المحاولة لبسط النفوذ واجهت عقبات جمة؛ تمثلت في النزاعات الأسرية المتجذرة بين والده وأقربائه من بيت الزعامة من جهة، ورفض الأهالي والسكان المحليين في تلك الناحية للانصياع لسلطة عائلة حاجو آغا من جهة أخرى، وهذا الرفض لصغر سن حسن آنذاك وافتقاره للخبرة التي تؤهله لفرض هيئته بعيداً عن الثقل المباشر لوالده، والحرص المستمر من قبل خصوم والده وأبناء عمومته الذين سعوا لعرقلة تمتد نفوذ العائلة، مما أدى في نهاية المطاف إلى تعثر مساعي حسن حاجو في تثبيت سطوته الميدانية (هفيريكي، 2012، 52)، وتكشف المراسلات السرية الصادرة عن قلم الشفرة بنظارة الداخلية العثمانية؛ بعد فترة من الصدام المسلح في قضاء

على مواقف حسن حاجو آغا من الحركة القومية الكردية، خاصة المحطات الأخيرة من حياته ما بين عامي 1950-1963، حيث ركز هذا الفصل على تتبع علاقاته السياسية مع الحركة القومية الكردية، من خلال دعمه للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)، ومساندته لثورة أيلول في جنوب كردستان عام 1961، كذلك التحولات الاقتصادية والاجتماعية في حياته؛ إثر تطبيق قانون الإصلاح الزراعي في الجزيرة السورية 1961 وتأثيره على ملكياته العقارية، ذكر المحطات الأخيرة من حياته.

إعتمدت هذه الدراسة على عدة مصادر متنوعة، حيث أستقت معلوماتها الأساسية من الوثائق الرسمية للدولة السورية، والوثائق الفرنسية و محاضر مجلس النواب السوري، فضلاً عن الكتب باللغة العربية، وتأتي في مقدمة هذه المصادر قرارات الدولة السورية المنشورة في الجريدة الرسمية، والتي تعد كنزاً معرفياً غنياً بالمعلومات حول تاريخ الشخصيات والحركة التحررية الكردية في الدولة السورية، إضافة الى مذكرات ومحاضر مجلس النواب السوري لاسيما لدورتي 1943 و 1947، ونظراً للدور الفعال والمؤثر لعائلة ال حاجو آغا في سوريا، فقد حظيت تحركات أفرادها برصد ومتابعة مستمرة من قبل الصحافة السورية والعربية، والتركية في تلك الحقبة.

على صعيد المذكرات الشخصية والمراجع المتخصصة، اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على مذكرات جميل حاجو هفيريكي، والتي وفرت مادة تاريخية وافرة حول حياته الشخصية وتاريخ العائلة، كذلك مذكرات الشاعر جكرخوين، كما أفادت الدراسة من كتابات المؤرخين والباحثين البارزين في تاريخ المنطقة، وفي مقدمتهم الدكتور إسماعيل محمد حصاف في كتابه المرجعية (تاريخ كردستان سوريا المعاصر)، والباحث فارس عثمان (الكورد في سوريا).

المبحث الاول: حياة الطفولة والنشأة (1899-1926):

تعد عشيرة هفيران إحدى العشائر الكردية البارزة والمعروفة تاريخياً في منطقة الجزيرة السورية، وتتولى عائلة حاجو آغا رئاسة هذه العشيرة، تتخذ العشيرة من منطقة تربسبي والمناطق المحيطة بها في محافظة الحسكة – غرب كردستان – موطناً رئيساً لها في سوريا، في حين يقع معقلها التاريخي والاساسي في قرية مزيرخ القريبة من مدينة مديات في شمال كردستان، مما يعكس طبيعة الامتداد العشائري العابر للحدود السياسية المصطنعة بين سوريا وتركيا (جبو، 2012، 49-48)، تتكون العشيرة من (23) فخدا عشائرياً، وتضم في مجموعها العام نحو (9000) عائلة؛ وما يميز عشيرة هفيران تاريخياً هو تنوعها المذهبي والديني الفريد الذي يجسد حالة متميزة من التعايش المجتمعي؛ بين المسلمون السنة والمسيحيين والإيزيديين، فحسب احصاء فرنسي عن عشيرة هفيران لعام 1930 في سوريا؛ شكل المسلمون السنة بنحو (6500) عائلة، ويليه المكون المسيحي (2000) عائلة،

(1) سرحان حسين حسن حاجو: ولد في بلدة تربسبي عام 1956، وتلقى فيها تعليمه في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، تخرج من كلية العلوم الاقتصادية بجامعة حلب (قسم الاقتصاد والتخطيط)، انتسب عام 1977 إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا (البارتي)، هاجر إلى السويد عام 1988 وحالياً يقيم هناك.

عشيرة البوبلان) الذي هب لنجدته وتأمينه، مما أدى إلى إفشال مخطط التسليم أمام محاولات التنسيق الداخلي والغدر الذي واجهه (جكرخوين، 2000، 185-186).

نتيجة للضغوط الأمنية والملاحقات القانونية التي واجهته، حدث صدام مسلح مابين قوات حاجو آغا و النظام التركي (لسان الحال، العدد 9249، 19 نيسان 1926)، لم يعد أمام حاجو آغا من خيار سوى القطيعة النهائية والالتجاء الكامل إلى داخل الاراضي السورية، قرر حاجو آغا اللجوء السياسي والنزوح القسري نحو الأراضي السورية (غرب كردستان)، وقد سجل عبوره للحدود في شباط عام 1926، مصطحباً معه عائلته بالكامل، بما في ذلك حسن حاجو، إيذاناً بانتهاء نشاطه المباشر داخل الأراضي التركية وانتقال ثقل زعامته إلى الجانب الآخر من الحدود (جيو، 2012، 157-158؛ هفيريكي، 2012، 57-52).

المبحث الثاني: النشاط السياسي والاجتماعي لحسن حاجو في غرب كردستان (1926-1940):

أولاً: الاستقرار في غرب كردستان والموقف من سلطات الانتداب الفرنسي (1926-1929):

عاصر حسن محاولات الانتقال الأولى لعائلته نحو العراق في أيار 1926، والتي قوبلت برفض السلطات البريطانية، مما وجه مسار العائلة نحو التقاهم مع سلطات الانتداب الفرنسي (Haut-Commissariat de la République Française, 1930, 152)، شارك حسن مع والده في ضبط الأمن وفرض السيطرة على مناطق نهر الجقق، أشيئة، دوكر وماحولها (Haut-Commissariat de la République Française, 1930, 153)، اتخذ حسن حاجو في البداية من قرية (كرى بير) في محيط مدينة الحسكة محطة أولى له، قبل أن ينتقل إلى قرية (كركى شامو) كمركز إقامة مؤقت له (هفيريكي، 2012، 57).

تزامناً مع هذا الاستقرار المكاني، انخرط نحو ثلاثين مقاتلاً من نخبة العشيرة في صفوف القوات الفرنسية، كما انتداب ثلاثة من أبناء حاجو آغا - ومن بينهم حسن حاجو - للخدمة المستمرة في السرية العسكرية الفرنسية رقم (32) في منطقة الجزيرة (Cacan Haco'nun Yaptigi roportajdan, Cira Dergisi، جيو، 2012، 181)، وقد شغل حسن رتبة رقيب في خيالة الحرس السيار الفرنسي في المنطقة (Velud, 1991, 158-159)، نشرت جريدة وقت التركية خبراً في 15 تشرين الثاني 1928 عن الأوضاع على الحدود الجنوبية مع سوريا، وأشارت في الخبر بأنه حتى الان وبحسب التقارير الفرنسية؛ هناك بعض المناطق متنازع عليها، و حاجو مع عائلته الشخص الوحيد في تلك المنطقة (Vakit, Sayi 1928 Kasim 15, 3900).

نتيجة لهذا النفوذ المتصاعد لحاجو آغا، أصدرت وزارة العدل السورية القرار رقم (1611) بتاريخ 23 تشرين الثاني 1929، نص على وقف كافة التبعات والملاحقات القانونية بحق الأفراد المنتمين لعائلة حاجو آغا، باستثناء دعاوى الحق الشخصي، ونظراً للملازمة الدائمة لحسن حاجو لوالده في كافة تحركاته ونشاطاته العسكرية والعشائرية طوال تلك السنوات، فمن

نصيبين، بأنه تم في الأخير الصلح ما بين الصفرين في 17 تشرين الثاني 1917 (DH.ŞFR, 00571, 00083, 001).

لم يكن إعلان الولاء مانعاً من استمرار الصراعات البيئية التي فرضتها التوازنات المحلية؛ إذ تشير برقية أمنية صادرة عن مديرية الأمن العام العثمانية (الشعبة السادسة) في خريف 1918، إلى رصد تحالف ميداني مسلح بين حسن حاجو وأحد الأقطاب المحليين الفاعلين علي بطي، حيث دخلا في مصادمة عسكرية عنيفة ضد قوى وعشيرة ساروهان في أطراف نصيبين، لينتهي النزاع بانكفاء الطرفين الحليفين وانصرافهما نحو قريتيهما (DH.EUM.6, Sb 00038, 00028, 001).

تدخل حاجو آغا في موقعة بيانودور عام 1923 ضد القوات الفرنسية في سوريا، ورغم أن المصادر التاريخية تكفي بالإشارة إلى إرسال حاجو آغا قوة عسكرية بقيادة إحدى ابنائه (جيو، 2012، 167؛ باروت، 2013، 154)، إلا أن المرجح مشاركة حسن فيها؛ لكونه الابن الأكبر ومرافقه الدائم في تلك الحقبة، حيث انتهت الواقعة بقتل المندوب الفرنسي ريغان (حاكميت مليه، العدد 19، 919 ايلول 1923)،

ومع اندلاع إنتفاضة الشيخ سعيد بيران عام 1925، اتخذ حاجو آغا مع قواته موقعاً استراتيجياً في منطقة ميديات، حيث أوكلت إليه مهمة أمنية حساسة تمثلت في تأمين الحدود الجغرافية ومنع تسلل المقاتلين والتحاقهم بصفوف الإنتفاضة من جبهة ميديات (حاكميت مليه، العدد 1379، 19 اذار 1925).

شهدت المرحلة التي أعقبت إخماد إنتفاضة الشيخ سعيد بيران تصاعداً حاداً في حدة التوتر بين الزعامات العشائرية الكوردية والسلطات التركية؛ حيث اتخذت العلاقة مع حاجو آغا مساراً صدامياً أدى في نهاية المطاف إلى قطيعة سياسية تامة، وقد تعزز هذا التوتر بعد القرارات الصادرة عن محكمة استقلال الشرقية، التي عمدت إلى ربط التحركات ونشاطات حاجو آغا معتبرة إياها امتداداً وتنظيماً لثورة الشيخ سعيد بيران (أجيق سوز، العدد 1691، 12 حزيران 1926).

ينقل الشاعر جكرخوين على لسان حسن حاجو تفاصيل المواجهة الأخيرة؛ فبعد أن استدعت السلطات التركية حاجو آغا للمثول أمامها، استشعر حاجو آغا الخطر وأوفد ابنه حسن نيابة عنه، وعندما استفسر مدير المخفر عن سبب غياب والده، تعلل حسن بمرضه، فما كان من المدير إلا أن وجه رسالة لوالده قائلاً: "...بصفتي صديقاً لوالدك وأريد مصلحته، أخبره أن يترك هذه الجبال الوعرة ويرحل للإقامة في الأناضول..." (جكرخوين، 2000، 185-186)، أدرك حاجو آغا فور عودة ابنه وإبلاغه بالرسالة أن العرض ليس سوى دعوة للنفي والتهجير القسري، فاتخذ قراره الحاسم باللجوء مع عائلته وعشيرته إلى الأراضي السورية، وفي محاولة لتدارك الموقف وتوسيع جبهة المقاومة، أوفد حاجو آغا ابنه حسن إلى الجانب الغربي لكوردستان - سوريا؛ للقاء بالزعامات الكوردية هناك، ومن بينهم (أحمد سليمان، صاروخان وأمين أحمد)، بهدف ترتيب بيئة اللجوء وتوحيد الصفوف لمواجهة أي تمدد أو ملاحقة تركية عند الحاجة، غير أن هذه المهمة اصطدمت بتعقيدات الولاءات؛ إذ دخل صاروخان في مشاورات سرية مع مسؤولين أترك لتسليم حسن حاجو مقابل مكاسب شخصية، استشعر حسن بهذه المؤامرة، حتى استنجد بيوسف قاسم (كبير

ثالثاً: دور حسن حاجو في تأسيس جمعية مساعدة الفقراء الكورد 1932:

عقب عودة حسن حاجو إلى الحسكة، تقدم برفقة كل من عارف عباس و جكرخوين بطلب إلى السلطات الحكومية لتأسيس جمعية خيرية تحت مسمى (جقثا هاريكاريا بهلنگازيين كورد – جمعية مساعدة الفقراء الكورد) وذلك في عام 1932 (أحمد، 2000، 90؛ ميراني، 2014، 30)، على الرغم من طابعها الخيري المعلن، إلا أن الجمعية كانت تعمل فعلياً تحت مظلة جمعية خوييون، وقد تولى حاجو آغا مهمة الإشراف العام على هذه الجمعية، في حين أسندت رئاستها إلى ابنه حسن، وتولى عارف عباس المسؤولية المالية للجمعية (الأكوم، 2000، 13؛ سلوبي، 1987، 196)، وقد شكلت هذه الجمعية بمثابة إطار تنظيمي واجتماعي يهدف إلى رعاية الفقراء والمحتاجين من الكورد وتقديم يد العون والمساعدة لهم (جكرخوين، 2000، 238).

اتخذت الجمعية مدينة الحسكة مقراً رئيسياً لها، وعملت على توسيع نطاق أنشطتها عبر افتتاح عدة فروع في مناطق الكوردية، وصولاً إلى تأسيس فرع لها في دمشق، تركت الجمعية خلال فترة نشاطها أثراً اجتماعياً ملموساً؛ إذ نجحت في تقديم الدعم المادي والمعنوي لعدد من العائلات الكوردية المحتاجة، مساهمة منها في التخفيف من معاناتهم وتثبيت استقرارهم المعيشي (عثمان، 2019، 128-129).

إلا أن الجمعية لم تستمر طويلاً نتيجة تشابك عدة عوامل؛ أولها: الصراع المحتدم بين أعضاء جمعية خوييون الذي أدى إلى انسحاب عائلة البدرخانين منها (الأكوم، 2000، 72-73)، وتولى حاجو آغا بنفسه رئاسة الجمعية الخيرية (جكرخوين، 2000، 239)، ثانياً: تفاقم حدة الخلاف بين حاجو آغا وعائلة جميل باشا الديار بكري حول آلية توزيع المساعدات، مما أدى في نهاية المطاف إلى تراجع أنشطة الجمعية ثم إغلاقها بعد فترة وجيزة (عثمان، 2019، 128).

رابعاً: حوادث الجزيرة 1937 ونفي حسن حاجو إلى تدمر:

شهدت منطقة الجزيرة السورية بين عامي 1936 و 1937 مخاضاً سياسياً وعسكرياً عاصفاً، عرف تاريخياً بحوادث الجزيرة؛ حيث تصاعدت حدة الاستقطاب بين التيار الوطني المطالب بالحكم المركزي من دمشق، والتيار الانفصالي المطالب بالحكم الإداري الذاتي للمنطقة الجزيرة تحت الرعاية الفرنسية، وهو الاستقطاب الذي بلغ ذروته الدامية في تموز 1937 فيما عرف محلياً بطوشة عامودا (عثمان، 2019، 145-140).

وفي خضم هذا الغليان وتوجس السلطات الفرنسية من تحركات الزعامات العشائرية الكبرى، اتخذت إدارة الانتداب إجراءات أمنية احترازية صارمة لضمان تحييد القوى المؤثرة؛ حيث أقدمت القوات الفرنسية بإيعاز وضغوط من الأوساط المسيحية المحلية في المنطقة على اعتقال حسن حاجو ونفيه إلى بادية تدمر (جيو، 2012، 79؛ هفيريكي، 2012، 79)، حجزه كان تكتيكياً كرهينة سياسية للضغط المباشر على والده حاجو آغا، وتهديده بسلامة نجله الأكبر في حال اتخاذ أي مواقف ميدانية أو سياسية تتعارض مع المصالح والرغبات الفرنسية في الجزيرة (حصاف، 2017، ج1، 247).

المرجح أنه كان في طبيعة المستفيدين من هذا العفو القانوني (العاصمة، العدد 22، 30 تشرين الثاني 1929).

ثانياً: نشاط حسن حاجو في جمعية خوييون وموقفه من ثورة آرات (1927-1930):

تم تأسيس جمعية خوييون في مدينة بحدون اللبنانية عام 1927 (الأكوم، 2000، 10-27؛ أحمد، 2000، 43-49)، انضم حسن حاجو لجمعية خوييون فيما بعد واصبح عضواً بارزاً فيها (عثمان، 2019، 122).

في عام 1930 تولى حاجو آغا قيادة إحدى الجبهات المتخذة للبدء بهجو على الجانب التركي من الحدود السورية لمساندة ثورة أغري داغ (سلوبي، 1987، 152-154؛ أحمد، 2000، 66)، قبيل البدء بالهجوم أوفد حاجو آغا ابنه حسن إلى الطرف الآخر من الحدود، بغرض الاستطلاع وإقامة الروابط مع وجهاء عشيرة الهفيريكان هناك، تم الاتفاق على تقديم كافة التسهيلات والاحتياجات اللازمة عند بدء الهجوم (هفيريكي، 2012، 59-58)، إلا أن الهجو تعثر لعدم كفاة المساندة العشائرية المطلوبة والرجوع إلى مواقعها داخل الحدود السورية، (سلوبي، 1987، 155؛ البوتاني والميراني، 2010، 113).

تحت الضغط والمطالبات الملحة من قبل الحكومة التركية بضرورة إبعاد قادة الجمعية عن مناطق الحدود (فلسطين، العدد 1509، 17 آب 1930؛ الاخبار الفلسطينية، العدد 3384، 29 ايلول 1930)، قامت القوات الفرنسية في 12 آب باعتقال القيادات خوييون (حصاف، 2017، الجزء الأول، 346؛ بوتاني، 2010، 115)، ومن بينهم حاجو آغا مع ابنائه حسن، ججان و جميل (الاحرار، العدد 1502، 23 آب 1930؛ هفيريكي، 2012، 59؛ بوتاني، 2010، 685)، نشرت جريدة فلسطين في عددها الصادر يوم السبت 16 آب 1930 خبراً يؤكد أنه في يوم 13 آب 1930، تم نقل حاجو آغا مع أولاده واولاد عائلة آل جميل باشا قسراً إلى دمشق (فلسطين، العدد 1509، 17 آب 1930)، اضطر المنفيون نتيجة لظروف القاسية للإقامة في منزل علي زلفو آغا بدمشق (عثمان، 1992، 55).

استمر خضوع حسن حاجو للإقامة الجبرية في منزل زلفو آغا بدمشق حتى منتصف عام 1931 (هفيريكي، 2012، 73)، فبحسب تقرير خاص لقوات القوة الجوية العراقية في 22 تموز 1931، مفادها بأنه وصل حاجو آغا مع البقية مؤخراً إلى الحسكة واخبرتهم السلطات السورية الفرنسية بأنه لايسمح لهم بالإقامة قرب الحدود السورية – التركية و يجب ان يعيشوا في مدينة الحسكة (بوتاني والميراني، 2010، 145)، وعند مغادرتهم دمشق اقيم حفل في بيت عمر شمدين آغا (فلسطين، العدد 1762، 8 تموز 1931).

بموجب المرسوم الرئاسي رقم (3971) الصادر بتاريخ 17 شباط 1932؛ منح حسن حاجو مع افراد عائلته الجنسية السورية، وأدرج اسمه ضمن القوائم الرسمية للمجنسين، ونشر القرار في الجريدة السورية الرسمية (السورية الرسمية، العدد 4، 29 شباط 1932).

قبل ذلك كان السلطات قد شرعت في عام 1939 بتأليف مجالس المحافظات داخل هيكلية الجمهورية السورية، حيث تم اختيار حاجو آغا ليكون عضواً بارزاً في مجلس محافظة الجزيرة، (مديرية الداخلية العامة - السورية، المرسوم رقم 426، 1939)، أصدرت وزارة الداخلية السورية المرسوم رقم (1014) بتاريخ 19 تشرين الأول 1940، والذي قضى بتعيين حسن حاجو آغا عضواً في مجلس محافظة الجزيرة، ليتولى إكمال المقعد الإداري الذي شغل برحيل والده، فهذا أصبح حسن حاجو آغا عضواً في مجلس محافظة الجزيرة (وزارة الداخلية - السورية، المرسوم رقم 1014، 1940)، حافظ حسن حاجو آغا على عضوية مجلس؛ حيث صدر القرار رقم (95) بتاريخ 6 نيسان 1953، الذي قضى بحل مجالس المحافظات القائمة في عموم البلاد وتأليف لجان مؤقتة بديله لإدارة أعمالها (السورية الرسمية، العدد 18، 16 نيسان 1953).

بعد أن تسلم حسن حاجو آغا رئاسة العشيرة، استمرت الدولة في التعامل معه كمرجعية أساسية؛ حيث خصصت وزارة المالية السورية له راتباً سنوياً قدره (2000) ليرة سورية، وهو المبلغ الذي كان معتمداً آنذاك لرؤساء العشائر نصف المتحضرة، وقد نشر هذا القرار رسمياً في الجريدة الرسمية للدولة، مؤكداً على استمرارية الدور المالي والسياسي الذي كان يشغله والده من قبل (السورية الرسمية، العدد 6، 3 شباط 1941، 89)، واستمراراً لهذا النهج في دمج الزعامات المحلية ضمن المنظومة الإدارية، رفعت السلطات قيمة المخصصات المالية الممنوحة للعشيرة في عام 1942 لتصل إلى (2400) ليرة سورية وأصبح عليه حتى عام 1950 (السورية الرسمية، العدد 11، 19 آذار 1942، 356؛ الحوادث، العدد 2214، 6 أيلول 1950)، في حين صدر المرسوم رقم (703) بتاريخ 9 أيار 1951، والذي حدد مخصصات ومنح رؤساء العشائر على مدار ستة أشهر؛ حيث قدرت المخصصات المالية الممنوحة لعشيرة هفيران بـ (960) ليرة سورية، هذه الإجراءات بمجملها كانت السلطة المركزية تسعى لضبط التوازنات المحلية في منطقة الجزيرة عبر الاعتراف الرسمي بالزعامة الهفيريانية ودمجها في القوالب القانونية والمالية للدولة (السورية الرسمية، العدد 22، 24 أيار 1951، 1838).

سعت سلطات الانتداب الفرنسي لاصعاف التماسك الداخلي لعشيرة هفيران عبر اللعب على الوتر الطائفي؛ حيث حرصت بعض الأطراف المسيحية المنتمية للعشيرة لإثارة القلاقل والمشاكل ضد أبناء عشيرتهم من المسلمين والإيزيديين، مما أدى إلى وقوع اعتداءات شبه يومية هدّدت المنطقة و تماسك العشيرة (هفيريكي، 1012، 76-77)، انتهج حسن حاجو آغا أمام هذا الخطر سياسة حكيمة تهدف إلى احتواء الفتنة وتفكيك المخططات الفرنسية لإنشاء كيانات مستقلة في منطقة الحسكة، فتحول في نقل مركز ثقل العلاقات العائلية من أعيان السريان الكاثوليك إلى تحالف وثيق مع أعيان السريان الأرثوذكس، وتحديدًا مع عائلتي (أصفر) و(نجار) الأرثوذكسيين في الجزيرة، وفي مقدمتهم الشخصية الوطنية الفاعلة إلياس نجار، وقد تجسد هذا التحالف في تشكيل جبهة وطنية موحدة، ارتكزت على التنسيق السياسي المشترك وتكامل المصالح الاقتصادية،

في 18 تموز 1938 عقد اجتماع في قرية ستمتك القريبة من عامودا، ضم كلا من: ميشيل دوم، عبد الكريم ملا صادق، حاجو آغا و محمد عبدالرحمن، أقر المجتمعون جملة من المقررات والمطالب الموجهة إلى سلطات الانتداب والحكومة السورية، منها إخلاء سبيل إلياس مرشو ورفاقه وإعادة المبعدين وفي مقدمتهم حسن حاجو؛ بالإضافة إلى تأليف وفد رسمي للتوجه إلى بيروت بغية تقديم هذه المطالب إلى المفوضية الفرنسية العليا (عثمان، 2012، 113-114).

وتتقاطع المعطيات التاريخية حول استمرار فترة احتجاز حسن حاجو لسنوات؛ فوفقاً لما نقلته الصحافة التركية الصادرة في حزيران 1939، وتحديدًا ما نشرته صحيفة (مرسين الجديدة) في عددها الصادر يوم الجمعة السادس عشر من حزيران لعام 1939 نقلاً عن الصحافة الحلبية السورية المحلية، بأنه تم إرسال برقية مشتركة من قبل الزعيم حاجو آغا وبطريك الأشوريين في الجزيرة إلى المفوض السامي الفرنسي في بيروت، وقد تضمنت تلك البرقية ثلاثة مطالب جوهرية تمثلت في تأسيس إدارة مستقلة لمنطقة الجزيرة السورية، وإدراج اللغتين الكوردية والسريانية في المناهج الدراسية إلى جانب اللغة العربية، بالإضافة إلى الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين والمحتجزين من أبناء الجزيرة في السجون السورية، وحسب الخبر بأنه ظل حسن حاجو رهن الاعتقال والاحتجاز حتى تاريخ إرسال البرقية في منتصف 1939 (Yeni Mersin, 16 Haziran 1939 Sayı 3316)، في حين تفتقر المصادر التاريخية الأخرى المتاحة إلى تحديد دقيق للمدة الكلية لاحتجازه أو تاريخ الإفراج الفعلي عنه، يذكر سرحان حاجو آغا أن حسن حاجو آغا تعرض للاحتجاز من قبل السلطات الفرنسية لفترة وجيزة؛ إلا أنه على أثر التهديد الصارم الذي وجهه والده الزعيم حاجو آغا، اضطر الفرنسيون لإطلاق سراحه فوراً نقادياً للتصعيد العشائري (حاجو، سويد، 2026).

المبحث الثالث: الدور السياسي والبرلماني لحسن حاجو آغا (1940-1949)

أولاً: زعامة عشيرة هفيران:

شهد عام 1940 منعطفاً بارزاً في خارطة الزعامة الكوردية في سوريا عقب وفاة حاجو آغا في 22 نيسان 1940 (نعمان، 2010، 96)؛ انتقلت رئاسة عشيرة هفيران إلى نجله الأكبر حسن حاجو آغا، الذي برز كشخصية محورية مثلت الواجهة السياسية والميدانية للكورد في الدولة السورية وغرب كوردستان (هفيريكي، 2012، 75)، وقد اكتسبت هذه الخلافة العشائرية صفة قانونية ورسمية عبر سلسلة من الإجراءات الإدارية الصادرة عن الدولة السورية المركزية؛ فبموجب المرسوم رقم (914) الصادر عن وزارة الداخلية بتاريخ 23 نيسان 1940 أي بعد اليوم التالي مباشرة لوفاة والده؛ عين حسن حاجو آغا رئيساً للعشيرة خلفاً لوالده، واكتسب هذا القرار صفة قطعية في 18 أيلول من العام نفسه، متضمناً أحقيته في استلام كافة الإعانات، الامتيازات والهبات المالية المخصصة من الدولة السورية لرئاسة عشيرة هفيران، والتي كانت تمنح تقليدياً لزعامات المنطقة لتوثيق الروابط بين المركز والأطراف (وزارة الداخلية - السورية، المرسوم رقم 914، 1940).

الرياضية للشباب الكورد عام 1940 بدمشق (الشباب، د.ز، 38)، بادر حسن حاجو آغا إلى افتتاح مدرسة كوردية في مدينة الحسكة في نهاية الحرب العالمية الثانية، بهدف تعليم الأطفال الكورد اللغة الكوردية، و تعليم القراءة والكتابة بالأحرف اللاتينية (جكرخوين، 2000، 265).

مع نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت الحركة السياسية الكوردية في سوريا (غرب كوردستان) حراكاً سياسياً ملحوظاً؛ نتيجة للظروف الإقليمية الجديدة، إضافة إلى التحولات السياسية الداخلية في سوريا والمتمثلة في جلاء آخر جندي فرنسي عنها، وإزاء هذه المعطيات بادرت الشخصيات الكوردية إلى تجديد الهيكلية القيادية لجمعية خويبون؛ التي كانت تتألف آنذاك من عدة أقطاب ونخب وزعامات بارزة ضمت كلاً من: حسن حاجو آغا، أكرم جميل باشا، قدري جميل باشا، الدكتور أحمد نافذ، عثمان صبري، عبد الرحمن علي يونس، ممدوح سليم وعارف عباس (أحمد، 2000، 85؛ حصار، 2017، ج 1، 316)، عارضو هذه الشخصيات بحل تنظيم خويبون، وقامو بتشكيل لجنة قيادية جديدة تحت اسم (الحرية ووحدة كوردستان - جقاتا نازادي ونيكمتيا كوردستان) و ترشح دكتور احمد نافذ لرئاسة الجمعية؛ ورغم هذه المحاولات لاعادة تشكيل جمعية جديدة، إلا أن الجمعية لم تدوم طويلاً في الحراك السياسي الكردى (الأكوم، 2000، 86-54).

حسب المراسلات والوثائق الفرنسية الرسمية الموجهة إلى السيد الوزير المفوض والقائم بأعمال المفوضية الفرنسية بالنيابة في سوريا ولبنان، وصل إلى بيروت بتاريخ 3 نيسان 1945 وقد ضم شخصيات كردية بارزة ورؤساء عشائر من منطقة الجزيرة للقيام بمهمة دبلوماسية رفيعة، ضم هذا الوفد كل من حسن حاجو آغا، الدكتور أحمد نافذ بك وأكرم جميل باشا، حيث نسقوا ترتيب مقابلة رسمية مع سيادة المبعوث والمفوض العام الفرنسي بالنيابة (ADGFL, 13 Avril, 1945, C.P.802)، وكان هدف الوفد تقديم مذكرة سياسية حول مسألة الوحدة الكوردية موجهة إلى ممثلي الدول العظمى قبيل انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو التأسيسي، وقد تم تسليم النسخة المخصصة للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في يوم الزيارة إلى الكونت أوستروغو، فوفقاً لمذكرة استخباراتية وسياسية فرنسية مؤرخة في 20 تشرين الأول 1945، صاغها الكومندان لأكروا وتحت عنوان (مذكرة سان فرانسيسكو والوفد الكردي)، جرى رصد الحركة الكوردية في سوريا ولبنان، وبين التقرير أن الوفد الكردي المؤلف من حسن حاجو آغا، الدكتور أحمد نافذ وأكرم جميل باشا، كتب مذكرة شاملة أرسلت إلى جميع الدول المشاركة في مؤتمر سان فرانسيسكو التأسيسي لهيئة الأمم المتحدة، مطالبين فيها رسمياً بتأسيس دولة كردية مستقلة، وهذ الخطوة يعكس حراك الشخصيات الكوردية والمطالبة بالوصول الى المحافل الدولية (ADGFL, 20, Octobre 1945, C.P.1945).

وحسب تقرير استخباراتي سري صادر عن مجموعة الاستخبارات المركزية الامريكية يعود تاريخه الى تشرين الثاني 1946، عقد اجتماع كردي في دمشق بتاريخ 12 تشرين الثاني 1946، حضر كل من حسن حاجو آغا، عبدالكريم ملا صادق وابن عبدالكريم وآخرون، وحسب التقرير فقد طرح

ولاسيما في القطاع الزراعي (باروت، 2013، 767؛ نجار، 2010، 58-57).

ثانياً: دعمه للحركة الثقافية والسياسية الكوردية في غرب كوردستان و سوريا:

أصبح حسن حاجو آغا إحدى الشخصيات السياسية البارزة والداعمة للحراك الكردي بمختلف أبعاده السياسية والثقافية والاجتماعية في غرب كوردستان، وقد انتهج في ذلك خطاً سياسياً مغايراً للسياسة التقليدية التي اتبعها والده في بناء تحالف وثيق ومتين مع النخب والعائلات الكوردية الأخرى، وفي مقدمتها عائلة آل جميل باشا الدياربكري، ولاسيما الشخصية البارزة قدري جميل باشا، على الرغم من أن قدري كان على خلاف فكري وسياسي واضح مع حاجو آغا (باروت، 2013، 467؛ جكرخوين، 2000، 293)، وإلى جانب ذلك كان يكن تقديراً كبيراً لعائلة آل بدرخان، وخاصة الأمير جلادت بدرخان؛ إذ كان حسن حاجو آغا ينسب الجميع دوماً بوجود أن يظل مقام الأمير جلادت مهاباً كأبي ملك (حاجو، سويد، 2026).

فمن الناحيتين الثقافية والاجتماعية غدا حسن حاجو آغا الداعم الرئيسي والمساند الأبرز لها، حيث شهدت الحركة الثقافية الكوردية خلال فترة الانتداب الفرنسي حدثاً بارزاً تمثل في انطلاق أول بث إذاعي رسمي باللغة الكوردية من إذاعة الشرق (Radio Levant) في بيروت بتاريخ 5 آذار 1941، بمعدل ثلاثين دقيقة مرتين أسبوعياً (Bajalan & Karimi, 2017, 168؛ عثمان، 2019، 147-148).

وفقاً لبرقية رسمية صادرة عن معاون المفوض السامي الفرنسي في محافظة الجزيرة وموجهة إلى الجنرال المفوض السامي لفرنسا في سوريا ولبنان بتاريخ 16 آذار 1941، قام وفد كردي رفيع المستوى يضم كلاً من: حسن حاجو آغا، عبد الرحمن آغا علي يونس ورسول آغا، يرافقهم الوجهة إلياس مرشو بزيارة مقر معاون المفوض السامي، وجاءت هذه الزيارة للإعراب عن خالص شكر وامتنانهم العميق لفرنسا على السماح بإطلاق هذه البرامج الإذاعية الناطقة باللغة الكوردية، مؤكدين في الوقت ذاته على مشاعر الولاء والإخلاص تجاه فرنسا وممثليها في بلاد الشام، وتعكس هذه التحركات حنكة حسن حاجو آغا في استغلال المكتسبات الإعلامية المتاحة لتكوين شبكة علاقاته الدبلوماسية وتثبيت ركائز زعامته الصاعدة في المنطقة (ADGFL, 16 mars, 1941, C.P.571).

كذلك كان باستمرار يمول مجلة هاوار الثقافية، حيث ساهم بشكل مباشر في دعم المجلة، ففي العدد (43) من المجلة صدر قائمة بالشخصيات الداعمة؛ حيث تبرع حسن حاجو آغا بمبلغ مالي تجاوزته (400) ليرة سورية، وكان الهدف منها لضمان استمرارية صدور المجلة وطبعها (Hawar, Hejmar, 1942, 5, Gulan, 43)).

ولم يقتصر نفوذ حسن حاجو آغا على الصعيد العشائري، بل امتد ليكون الحاضن الأساسي للجمعيات الثقافية والرياضية الناشئة في تلك المرحلة، والتي استهدفت تمكين الشباب الكورد وربطهم بهويتهم التاريخية والثقافية، وتجلي هذا الدعم ميدانياً في مشاركته الشخصية بحفل افتتاح جمعية صلاح الدين

عن مصادمة سياسية وأمنية عنيفة جرت في أروقة قائمقامية القامشلي بتاريخ 8 تموز 1943 (أي قبيل يومين فقط من بدء المرحلة الأولى للاقتراع)، إذ توضح برقية رسمية سرية المرقمة (481) رفعها محافظ الجزيرة إلى رئيس الحكومة السورية في دمشق، قيام وفد كردي رفيع يضم كلاً من: حسن حاجو آغا، الدكتور أحمد نافذ وبدري جميل باشا، بمواجهة السلطات المحلية والاحتجاج الشديد على التدخل الإداري السافر في مسار الانتخابات، ووفقاً لتقرير المحافظ، فقد اتسمت تلك المقابلة بنبرة تحذيرية حادة، لوح فيها الدكتور أحمد نافذ باللجوء إلى الخيارات الثورية في عامودا والمنطقة في حال استمرار عملية التزوير في الانتخابات، مما دفع المحافظ إلى رد فعل عنيف؛ حيث هدد حسن حاجو آغا ورفاقه مباشرة بالاعتقال الفوري والترحيل القسري إلى تركيا بوصفها بلدهم الأصلي، معلناً استنفار التدابير العسكرية في بلدة عامودا (ADGFL, 8 Juli 1943, C.P.1268-481).

وفي ذات اليوم، سارع حسن حاجو آغا والدكتور نافذ إلى إرسال برقية استغاثة عاجلة للجنرال الفرنسي فيليب كولييه؛ الذي كان مشرفاً على عملية الانتخابات في سوريا، يطالبان فيها بالتدخل الدولي لتأجيل أو إلغاء الانتخابات، بسبب تلك الضغوط والتهديدات الوجودية التي طالتهم (ADGFL, 9 Juillet 1943, C.P.1268).

وفي اليوم التالي 9 تموز 1943 تقدم كل من يونان هدايه، حسن حاجو آغا، وبدري جميل باشا بتقديم عريضة أخرى للجنرال الفرنسي كولييه، قدموا تقريراً مفصلاً وموثقاً حول عملية التزوير التي قادها موظفو الدولة السورية في محافظة الجزيرة، قيام قائمقام القامشلي بصياغة جداول انتخابية مزورة ومضخمة لصالح عشيرة طي العربية المنافسة في المنطقة، التلاعب بتقسيم الدوائر الانتخابية، فضلاً عن تعيين موظفي لجان ومساعدى صناديق موالين للسلطة، تضمنت العريضة تصريحات قائمقام القامشلي ومدير ناحية عامودا بوجود قائمة حكومية مفروضة ومغلقة، إضافة لتهديداته للمرشحين وزعماء القبائل المعارضين أمام حشود الناس بالاعتقال والإبعاد القسري للدولة التركية (ADGFL, 9 Juli 1943, C.P.1268).

رغم خطورة التهديدات السلطة؛ أسفرت الصناديق في نهاية المطاف عن فوز حسن حاجو آغا؛ حيث أصبح عضواً رسمياً في مجلس النواب السوري لانتخابات البرلمانية عام 1943 ممثلاً عن قضاء القامشلي، إلى جانب زملائه الفائزين من قامشلي: عبد الباقي نظام الدين وسعيد إسحق (المجلس النيابي، 17 آب 1943).

وقد شهدت الجلسات الأولى للمجلس النيابي الجديد في 17 آب 1943 خلافاً قانونياً؛ بعد أن تقدمت بعض شكاوى من قبل أهالي منطقة الجزيرة بطعن ضد شرعية ترشيح وانتخاب حسن حاجو آغا نائباً عن قضاء القامشلي والنواب الآخرين، إلا أنه بعد التدقيق والفحص القانوني للملف من قبل اللجنة المختصة في مجلس النواب، تم رفض الطعن والتصديق النهائي على انتخابه نائباً شرعياً مع بقية نواب منطقته (السورية الرسمية، العدد 23، 17 آب 1943، 51)، أدى حسن حاجو آغا اليمين

حسن حاجو آغا في الاجتماع عما إذا كان بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية أن تفعل شيئاً لصالح الكرد، وصرح بأنه إذا ترك الكرد لشأنهم فأنهم سيتوجهون حتماً نحو روسيا، واقترح جميع الكرد الحاضرين في الاجتماع أن تقوم بريطانيا العظمى، وبدعم من الولايات المتحدة بإنشاء دولة كردية ذات حكم ذاتي في العراق، كذلك في الاجتماع تطرق حسن حاجو آغا عن مساعي قاضي محمد في جمهورية كردستان قائلاً: بالطبع هذه الدولة الجديدة تخضع للسيطرة الروسية، إن استقلالها تجاه روسيا يشبه استقلال العراق تجاه بريطانيا (Central Intelligence Group, 12 November 1946, 25X1X6).

فحسب تقرير أخرى لمجموعة الاستخبارات المركزية الأمريكية، هاجر حوالي أربعين فرداً في شهر كانون الثاني 1947 من العشيرة الكردية البارزانية في العراق إلى شمال سوريا (منطقة الجزيرة)، وهم يعيشون الآن مع محمد بك بن جميل باشا، ويقوم هؤلاء بزيارات متكررة ومنتظمة إلى حسن حاجو آغا ومحمد علي إبراهيم باشا، وكلاهما من القادة الكرد البارزين في منطقة الجزيرة (Central Intelligence Group, 22 May 1947, 25X1A6a).

ثالثاً: التجربة البرلمانية والحزبية:

1. المشاركة في الانتخابات النيابية لعام 1943:

سعت الشخصيات العشائرية والسياسية الكردية إلى المشاركة الفاعلة في العملية البرلمانية في سوريا؛ بهدف ضمان الحقوق المشروعة للكرد في الدولة السورية، والدفاع عن قضاياهم ومناطقهم، شكلت الانتخابات النيابية السورية لعام 1943 نقطة تحول مفصلية في تاريخ سوريا المعاصر؛ كونها جرت في خضم تصاعد الصراع الدولي إبان الحرب العالمية الثانية وتحت وطأة الضغوط البريطانية التي أجبرت سلطات الانتداب الفرنسي على الوفاء بوعود الاستقلال الممنوحة للدولة السورية (الحكيم، 1983، 320-322).

وقد جرت هذه الانتخابات وفق نظام على مرحلتين؛ حيث أجريت المرحلة الأولى في 10 تموز 1943، وتلتها المرحلة الثانية في 26 تموز 1943 (أسعيد، 2002، 419-421)، وشهدت هذه الدورة إقبالاً لافتاً من النخب الكردية حيث تقدم سبع نواب في الانتخابات، وكان في مقدمتهم حسن حاجو آغا الذي خاض غمار هذه التجربة عن قضاء القامشلي لمحافظة الجزيرة (عثمان، 2022، 21).

ولم تكن هذه المعركة الانتخابية مجرد تنافس سياسي تقليدي بين الكتلة الوطنية والتيارات المعتدلة في المدن الكبرى، بل تحولت في مناطق محافظة الجزيرة إلى مواجهة شرسة ومعقدة؛ إذ اصطدمت طموحات النخب والزعامات الكردية والمسيحية الساعية لتثبيت حضورها وضمان حقوقهم، مع محاولات التغول والتزوير الإداري والعنف التي مارستها الحكومة المركزية في دمشق (باروت، 2013، 468-470).

لم يكن طريق حسن حاجو آغا نحو قبة البرلمان السوري مفروشاً بالورود؛ بل خاض معركة سياسية شرسة واجه فيها معارضة من أجهزة الإدارة المحلية التابعة للحكومة السورية في الجزيرة وخاصة الكتلة الوطنية، وتكشف الوثائق التاريخية

ألف ليرة سورية لترميم جسر البلدة الحيوي الرابط بين القامشلي وديريك لحمايته من خطر الانهيار (المجلس النيابي، 28 كانون الاول 1946، 197)، بالإضافة دعوته برصد مخصصات مالية دورية لتعبيد الطريق الاستراتيجي الرابط بين (القامشلي - عامودا - الدرباسية - رأس العين) بمعدل إنجاز ينفذ بواقع 20 كم سنوياً (المجلس النيابي، 29 كانون الثاني 1946، 55).

أولى حسن حاجو اهتماماً بقطاعي التعليم والصحة في المنطقة، حيث رفع كتاباً رسمياً إلى رئاسة المجلس يطالب فيه وزارة المعارف بإلزام المعلمين بالخدمة الفعلية في مدارس محافظة الجزيرة، معترضاً على مظاهر الإهمال الشؤون الثقافية والتعليمية في المنطقة (المجلس النيابي، 5 كانون الاول 1945، 86)، كذلك طالب بتخصيص مبلغ (20) ألف ليرة لإنشاء مستوصف طبي في منطقة قبور البيض، لمكافحة الأمراض السارية والأوبئة المنتشرة، مؤكداً بأنه لم يكن هناك أي مستوصف صحي يخدم الأهالي (المجلس النيابي، 7 كانون الاول 1946، 133).

كان حسن حاجو آغا يشتغل بالزراعة وكان لديه اراضي واسعة، فكان يعرف مشاكل الفلاحين فتقدم بمنح قرض عن طريق المصرف الزراعي لفلاحي محافظة الجزيرة بغية دعم موقفهم وحالتهم الاقتصادي نتيجة تدني أسعار الحبوب و تخفيف عبء المصاريف الكبيرة عن كاهلهم (المجلس النيابي، 20 شباط 1945، 4)، طالب بتعديل أسعار شراء محصولي الحنطة والشعير لإنصاف مزارعي المحافظة أو حسم أجور النقل، محتجاً على آليه الاستلام الحكومية المتبعة آنذاك، التي كانت تتم في محطات بعيدة تقع على خطوط (تل كوشك - حلب - دمشق) أو محطة (درعا - دمشق) أو إحدى محطات حوران، مما يترتب عليها أجور نقل باهظة ومكلفة، (المجلس النيابي، 7 كانون الاول 1946، 276-277).

ففي الجلسات الأخيرة من تلك الدورة النيابية وتحديداً في 29 أيار 1946، تقدم حسن حاجو آغا باستجواب رسمي بشأن المخصصات المالية العديدة التي كان من المفترض صرفها على قطاعات الطرق والمدارس والمستشفيات في محافظة الجزيرة، مبيناً أنه على الرغم الموافقة الرسمية على صرفها؛ إلا أن الجهات التنفيذية لم تصرف من تلك الالتزامات حتى ذلك الوقت، الدعوة بالحكومة للإجابة وتوضيح الأسباب الحقيقية وراء هذا وعدم صرف المخصصات لتلك المشاريع (المجلس النيابي، 29 أيار 1946، 269).

2. الانخراط في الحزب الوطني السوري والانتخابات النيابية لعام 1947:

في ايلول 1945 زار الرئيس السوري شكري القوتلي منطقة الجزيرة، التقى خلالها بممثلي ووجهاء الكرد، ومنهم حسن حاجو آغا، أكد خلال زيارته على وحده الحقوق والواجبات الوطنية وبداية صفحة جديدة من الشراكة السياسية (شرفاني، 2018، 197)، نجح خلال الزيارة في إقناع حسن حاجو آغا بالانضمام إلى الحزب الوطني الجديد (عثمان، 2022، 20).

انعقد في نيسان 1947 بدمشق المؤتمر الأول لشخصيات الكتلة الوطنية، أعلن فيه رسمياً عن تأسيس الحزب الوطني برئاسة سعدالله الجابري، وقد شهد المؤتمر التأسيسي حضور حسن

الدستوري تحت قبة البرلمان في الجلسة الافتتاحية المخصصة لإدعى اليمين (مجلس النواب، 24 كانون الثاني 1944، 830). كان صعود حسن حاجو آغا إلى قبة البرلمان السوري كان دعماً الكرد في عموم البلاد؛ فبحسب تقرير استخباراتي فرنسي صادر في دمشق بتاريخ 28 كانون الثاني 1944، تم إقامة مأدبة عشاء سياسية رفيعة المستوى استضافها الوجهه شمس الدين الحيدري على شرف النواب الكرد، وفي مقدمتهم حسن حاجو آغا وشخصيات أخرى، ووفقاً للملخص الأمني للتقرير، نجح النواب الكورد خلال هذا اللقاء في بلورة خط سياسي موحد تجاه الحكومة السورية الجديدة؛ إذ اتخذوا قراراً حاسماً بالمطالبة بمنح منطقة الجزيرة حكماً ذاتياً وفق ما هو مطبق عليه في جبل الدروز، مع تكليف شمس الدين الحيدري بالسفر ميدانياً إلى الجزيرة لحشد الشارع الكردي وتأمين الدعم الشعبي لمطالب ممثليهم في البرلمان (ADGFL, 28 Januar 1944, C.P.802).

عمل حسن حاجو آغا عضوية لجنة العرائض في البرلمان السوري إثر انتخابه عام 1943 (المجلس النيابي، الدورة العادية الأولى، الجلسة الأولى، 19 تشرين الاول 1943، 121)، وتبعاً للتعديلات الدستورية والتنظيمية التي طرأت على النظام الداخلي للبرلمان عام 1946، فجرى بموجبها توسيع اللجان النيابية بغية إشراك جميع النواب في أعمالها، حافظ حسن حاجو آغا على عضويته في لجنة العرائض، وعين في الشعبة الأولى للجنة إلى جانب كل من النواب: أحمد حسين، الامير سليمان، أحمد عودة وراكان المرشد (المجلس النيابي، 24 تشرين الاول 1946، 6).

عند مراجعة محاضر جلسات مجلس النواب السوري للاعوام 1943-1946، فإنه على الرغم من غياب حسن حاجو آغا كممثل عن قضاء القامشلي في محافظة الجزيرة؛ عن حضور عدد من الجلسات المنعقدة، إلا أن هذا الغياب لم يحل دون ممارسته لدور التشريعي والخدمي، واستطاع ان يقدم عدة مطالب بالتنسيق مع النواب الاخرين لاهالي منطقة القامشلي والمناطق الاخرى، فمن الناحية القضائية والادارية، تقدم بمذكرة برلمانية مطالبا بحل أزمات الملكية العقارية المعقدة في محافظة الجزيرة وإلغاء عمل اللجان العقارية هناك نظراً لتقصير الوقت على المواطنين (المجلس النيابي، 18 تشرين الثاني 1943، 354)، وفي 3 كانون الاول 1945 قدم مقترحاً موجهاً إلى وزارة العدل عن طريق مجلس النواب، مطالباً بإنشاء محكمتين صلحييتين في بلدتي (عامودا والدرباسية) لتسريع البت في قضايا الأهالي وتوفير عناء السفر عنهم لمراجعة محافظة الجزيرة لذلك (المجلس النيابي، 15 أيار 1944، 140)، قدم في عام 1945 مشروعاً مشتركاً مع بعض النواب لإعفاء المعاملات العقارية في قضاء الدجلة من الرسوم المترتبة عليها كتسهيل للمواطنين (المجلس النيابي، 3 كانون الاول 1945، 66).

وفي مجال المشاريع الخدمية والبنية التحتية، طالب حسن حاجو آغا في عام 1943 بتخصيص اعتماد مالي بقيمة 50 ألف ليرة سورية لتنفيذ مشروع إنارة بلدة الحسكة بالكهرباء، وتأمين جر مياه نهر الخابور الصالحة للشرب إليها (المجلس النيابي، 25 تشرين الثاني 1943، 371)، كذلك طالب بتخصيص مبلغ 20

ركز حسن حاجو آغا على قطاع التعليم ومحو الامية عبر المطالبة بفتح مدارس تخصصية تلبي احتياجات محافظة الجزيرة، حيث تقدم بمقترح مع النواب عبدالكريم ملا صادق، لطفى الحاج حسين، عبدالرزاق حسو ودهام الهادي، اضافة اعتماد مالي في موازنة 1948 لإنشاء أول مدرسة زراعية ابتدائية في محافظة الجزيرة؛ بهدف توجيه أبناء المنطقة نحو استثمار ثرواتهم الزراعية بأساليب حديثة (المجلس النيابي، 22 تشرين الثاني 1947، 219)، كذلك طالب بالتعاون مع النواب الياس نجار، عبدالرزاق حسو، دهام الهادي وعبدالكريم ملا صادق، بتأسيس مدرسة ابتدائية داخلية مخصصة لأبناء العشائر في محافظة الجزيرة (المجلس النيابي، 22 تشرين الثاني 1947، 219)، اضافة المطالبة بإنشاء مدرسة داخلية ابتدائية ذات خمس صفوف، مخصصة لأولاد عشيرة الشمر في مركز تل علو بالجزيرة (المجلس النيابي، 10 كانون الثاني 1949، 205)، قدم مع النواب الجزيرة بإنشاء مدرستين للمرحلة الابتدائية إحداها للبنين والأخرى للبنات في مدينتي الحسكة والقامشلي (المجلس النيابي، 22 تشرين الثاني 1947، 220-219)، كذلك طالب بالتعاون مع الكتلة النيابية ذاتها بإعادة بناء وتأسيس مكتبتين عامتين للمطالعة والكتب في الحسكة والقامشلي لرفع المستوى الثقافي للأهالي (المجلس النيابي، 22 تشرين الثاني 1947، 219-220).

وفي مجال المواصلات، نشط حسن حاجو آغا داخل البرلمان عبر تقديم العديد من المطالب والمقترحات لتشييد وتعبيد شبكات الطرق، خاصة منطقة الجزيرة، ففي الدورة الجلسة الخامسة بتاريخ 22 تشرين الثاني 1947، تقدم بالاشتراك مع نواب المنطقة عبدالعزيز المسط، دهام الهادي، لطفى الحاج حسين، عبدالرزاق حسو، عبدالكريم ملا صادق والياس نجار، بمذكرة تطالب بإنشاء ورصف خطوط طرق حيوية تربط بين (قامشلي، الحسكة، تل كوجك، الدرباسية و ديريك) (المجلس النيابي، 22 تشرين الثاني 1947، 219)، كذلك دعاء بتخصيص مبلغ (400) ألف ليرة سورية لتزفيت الطريق الرابط بين قضاء القامشلي وقضاء الدجلة، موضحاً على أن الطريق رصف منذ سبع سنوات ولم تجر عليه أي إصلاحات، مما أدى إلى تدميره وإعاقة حركة السير (المجلس النيابي، 12 كانون الاول 1948، 29-30)، تقدم حسن حاجو آغا مع نواب المنطقة بمطالبة الحكومة بالإسراع في صيانة وسد النواقص على خطوط الهاتف والاتصال السلكي مابين الحسكة والقامشلي لتسهيل حركة التواصل الإداري (المجلس النيابي، 19 تشرين الثاني 1947، 194).

على الرغم من النمط السائد في دعوات النابيين لخدمات فقط لمناطقهم إلا ان حسن حاجو آغا تخطى ذلك وطالب مع النواب عبدالكريم ملا صادق بإكمال وتعبيد طريق ميدانكي – بلبل من قرى جبل الاكراد بمحافظة حلب؛ والذي كان لايزال ترابياً وعائق إمام الأهالي المنطقة، كذلك تقدم بطلب مع نائب الدجلة عبدالكريم ملا صادق بتخصيص مبلغ (100) ألف ليرة سورية بتعبيد طريق اعزاز – دير صيوان لمهنة الاقتصادية والخدمية (المجلس النيابي، 4 كانون الاول 1947، 298).

في هذه الدوره النوابية تقدم حسن حاجو بعدة مطالب للمزارعين والفلاحين بغية تحسين حالتهم الاقتصادية وتحسين الزراعة، تقدم بمقترح لتقديم سلفة حكومية عاجلة بقيمة مليون ليرة

حاجو آغا (فرزان، 1955، 222؛ قاسمية، 1991، 482)، حيث اسندت إليه رئاسة فرع الحزب في منطقة الجزيرة (هفبركي، 2012، 77)، ويعكس هذا تحولاً في المسار السياسي لحسن حاجو آغا، متمثلاً في الاندماج داخل مؤسسات الدولة لضمان الحفاظ على حقوق ومصالح المنطقة، ليترشح لاحقاً باسم الحزب الوطني في الانتخابات البرلمانية لعام 1947 (عثمان، 2022، 20).

جرت عملية الانتخابات في تموز 1947 بأجواء سياسية مشحونة بالضغطات، واستخدمت السلطة مختلف الوسائل لدعم مرشحيها وتأمين فوزهم (فرزان، 1955، 220)، تقدمت عدة شخصيات كردية لخوض الانتخابات، وكان من أبرزهم جلادت بدرخان كمرشح عن محافظة الجزيرة، إلا أن السلطات المركزية في دمشق سارعت إلى اتخاذ إجراء تعسفي بسحب اسمه من القوائم الانتخابية عقب إعلان ترشيحه رسمياً (عثمان، 1992، 63-64)، ففي 6 تموز 1947 تقدم كل من حسن حاجو آغا، عبدالرزاق حسو، قدري جميل باشا والياس نجار، بمذكرة احتجاج رسمية للحكومة، استنكر الموقعون سعي السلطة لسحب ترشيح جلادت بدرخان من قائمة المرشحين وادخال شخص لا يحظى بأي قاعدة أو ثقل انتخابي في المنطقة (الف باء، العدد 7559، 7 تموز 1947).

أسفرت النتائج النهائية للانتخابات النيابية لعام 1947 في محافظة الجزيرة عن فوز ساحق ل الحزب الوطني، حيث تمكن من حصد ثلاثة مقاعد برلمانية في المنطقة، إذ حقق الياس نجار (10611) صوتاً، الشيخ عبدالرزاق حسو (10540) صوتاً، حسن حاجو آغا (8576) صوتاً، وبذلك أصبح حسن حاجو آغا ممثلاً عن الحزب الوطني في المجلس النواب السوري (الف باء، العدد 7565، 15 تموز 1947).

ناقش مجلس النواب في جلسته المنعقدة بتاريخ 13 تشرين الاول 1947 التقارير الخاصة بصحة نيابة النواب الفائزين في الانتخابات، حيث تمت الموافقة والإقرار على قانونية نيابة الاعضاء كافة، بما فيهم حسن حاجو آغا (المجلس النيابي، 13 تشرين الاول 1947، 59-61)، اختير حسن حاجو آغا عضواً في لجنة الدفاع الوطني ضمن منظومة المجلس النيابي السوري (المجلس النيابي، 25 تشرين الثاني 1948، 13).

شهدت الدورة التشريعية لعام 1947 والتي استمرت أعمالها لغاية 31 آذار 1949 حضوراً فاعلاً لحسن حاجو آغا، إذ تقدم عدة مقترحات مع النواب الآخرين، ففي مجال الصحة العامة، اقترح بمشاركة نواب الجزيرة كل من: عبدالكريم ملا صادق، دهام الهادي، لطفى الحاج حسين وعبدالرزاق حسو، رصد مبالغ كافية في موازنة عام 1948 لتجفيف المستنقعات والمياه الراكدة في (راس العين، القامشلي و قبور البيض)، بعد أن صنفتها دوائر الصحة كأمكنه وبائية فتاكة (المجلس النيابي، 22 تشرين الثاني 1947، 219)، رفع حسن حاجو آغا طلباً رسمياً عاجلاً يطالب فيه بتخصيص مبلغ (150) ألف ليرة سورية لتحويل مجرى النهر المار في منتصف بلدة قبور البيض إلى خارجها، وذلك بناء على تقارير طبية رسمية أثبتت أنه المنشأ الرئيس لمرض (البلهارسيا) الفتاك، والذي تسبب في نزوح الاهالي عن البلدة (المجلس النيابي، 27 كانون الثاني 1949، 453).

الناب عبدالباقي نظام الدين بمشروع قانون يهدف إلى انصاف وضمان حقوق ضباط الدرك الذين إعيدوا للخدمة، لضمان استمرارهم حتى سن الستين وحفظ حقهم في الترفيع والتقاعد (المجلس النيابي، 20 ايار 1948، 28)، كذلك ساهم في تقديم مقترح لتعديل المادة (42) من قانون الجيش، القاضي بحقوق المسرحين والمباعدين من قبل الانتداب الفرنسي سابقاً (المجلس النيابي، 15 كانون الثاني 1948، 261).

وفي الجلسات الختامية لدورة النيابة، تحديداً في 27 كانون الثاني 1949، وجه حسن حاجو آغا سؤالا مباشراً للحكومة حول القوانين العقارية المعمول بها في محافظة الجزيرة، والسبب وراء منع القاضي العقاري المعتمد من الدولة هناك من البت في القضايا العقارية وفصل النزاعات بالمنطقة (المجلس النيابي، 27 كانون الثاني 1949، 454-455).

لم يقتصر دور حسن حاجو آغا بوصفه نائباً بارزاً يمثل الحزب الوطني داخل البرلمان فحسب، بل تعداه ذلك ليكون مرجعية قيادية وسياسية بارزة داخل الحزب وفي المنطقة كافة، تجلب هذه المكانة على الصعيد الحكومة من خلال القرار رقم (271) الصادر بتاريخ 5 تموز 1949، الذي قضى بتعيين حسن حاجو آغا عضواً في اللجنة المركزية لإحياء يوم الجيش في مركز حافظة الجزيرة، جنباً إلى جنب محافظ الجزيرة (السورية الرسمية، العدد 36، 14 تموز 1949، 1975).

كذلك كان حسن حاجو آغا بمثابة واجهة اجتماعية وسياسية كبيرة في محافظة الجزيرة، بعد حدوث اشتباكات بين عشيرة شمر وطى في منطقتي تل طو وتل كوجك، قاد حسن حاجو آغا وفداً لزيارة القانم مقام مطالبين بالتدخل الفوري لفرض الأمن وحماية المنطقة خاصة المحصول الزراعي من استمرار الاحتجاجات (عصا الجنة، العدد 11، 14 حزيران 1950)، كرس حسن حاجو آغا مكانته كواجهة سياسية أولى في محافظة الجزيرة وغرب كوردستان؛ غدا المقصد الرئيس للوفود الرسمية الزائرة للمنطقة، حيث شهدت جولة الوزير البريطاني المفوض في منطقة الجزيرة مطلع الخمسينيات اهتماماً كبيراً، حيث ختم جولة الرسمية بزيارة خاصة لبيت حسن حاجو آغا (عصا الجنة، العدد 28، 25 تشرين الأول 1950).

أقام حسن حاجو آغا علاقات وتوافقات سياسية مع عدد من الشخصيات السياسية في سوريا، كان أبرزها تواصله مع رئيس الحزب الوطني الوطني سعدالله الجابري (هفريكي، 2012، 78)، شارك مع الوفود والبعثات السورية الرسمية خارج البلاد، انضم حسن حاجو آغا مع رشاد الحاج علي بك من كبار زعماء الجزيرة إلى البعثة السورية الرسمية التي توجهت إلى مصر في كانون الثاني 1950، مشاركاً في عقد اجتماع مطول مع فخامة رئيس الجمهورية السورية الأسبق شكري القوتلي في مقر إقامته بمدينة الإسكندرية، حول القضايا السياسية مابين مصر وسوريا، استعراض التطورات والتحولات العاصفة التي شهدتها سوريا جراء الانقلابات المتتالية (المصري، العدد 4375، 29 يناير 1950).

في تحضيرات لجولة الانتخابات النيابية لعام 1954، اتخذ الحزب الوطني قراراً بمقاطعة الانتخابات، وتقرر انشقاق داخلي بين أقطاب الحزب حول فكرة مشروع الاتحاد مع العراق، عندما تفاقمت الازمة واشتد الخلاف بين المؤيدين

سورية لفلاحي ومزارعي الجزيرة قبل 15 نيسان 1948، ذلك لتمكينهم من تغطية مصاريف الفلاحة والمزروعات الصيفية بعد جفاف الموسم السابق، حمايتهم من الوقوع في رهان كبيره عليهم (المجلس النيابي، 6 نيسان 1948، 94)، اقترح مع مجموعة من النواب أن تقوم الحكومة باسترداد قروض الحبوب التي منحتها للمزارعين من محصول الموسم الجديد القادم (المجلس النيابي، 27 أيار 1948، 418)، ساند حسن حاجو آغا مع كل من الياس نجار، عبدالرزاق حسو، مجهم بن مهيد دهام الهادي، عبدالكريم ملا صادق، عبدالعزيز المسلط ولطفى الحاج حسين العشائر بمطالبه من الحكومة بإعادة الحبوب المصادرة وإعفاء العشائر من الغرامات المفروضة عليهم، بعد قيام رجال الدرك بمصادرة حبوب العشائر أثناء ترحالهم، موضحاً في المطالبة بان الحبوب المصادرة هي مؤنة معيشية وليست للتجارة أو التهريب (المجلس النيابي، 12 كانون الأول 1948، 33)، كذلك تقدم مع النواب بالمطالبة بحفر 15 بئراً للمراعي في محافظة الجزيرة لتأمين مياه الشرب لحيوانات ومواشي العشائر (المجلس النيابي، 22 تشرين الثاني 1947، 219).

طالب مع مجموعة من النواب شكوى ضد تعامل الشركة التجارية الاقتصادية مع المزارعين خاصة في منطقة جبال العلويين ومحافظة اللاذقية، داعياً حماية المزارعين في قبل لجان التخمين والتصنيف والتسعير (المجلس النيابي، 4 ايار 1948، 215-214)، كما تقدم مع مجموعة من النواب مطالبين فيه تعديل ضريبة المواشي، حيث طالبوا بان تكون على انتاج الماشية وليس على عددها (المجلس النيابي، 19 تشرين الثاني 1947، 195).

وفي إطار الاهتمام بالاستقرار الإداري والاجتماعي، ركز حسن حاجو آغا على تحسين الأوضاع المعيشية والسكنية للموظفين الحكومة، ففي الجلسة النيابية المنعقدة بتاريخ 19 تشرين الثاني 1947، تقدم بالاشتراك مع نواب محافظة الجزيرة بمطلبين ملحين إلى الحكومة، الأول بالمطالبة بتخصيص ميزانية لبناء دور سكنية للموظفين في الجزيرة خاصة مدينة الحسكة، ذلك الصعوبة البالغة التي يواجهها الموظفون في إيجاد سكن ملائم خاصة بعد ان أشدنت أزمة السكن في المدينة، المطلب الثاني الذي تقدم به مع نواب محافظتي الجزيرة والفرات، طالبوا فيه الحكومة بمنح موظفي هاتين المحافظتين زيادة بمقدار (25%) من رواتبهم حتى نهاية العام، تخفيفاً للأعباء الاقتصادية الحادة وما يعانونه من ارتفاع وتيرة غلاء المعيشة (المجلس النيابي، 19 تشرين الثاني 1947، 194).

وفي مجال الادارة والشؤون العسكرية والقانونية، تقدم حسن حاجو آغا بعدة مطالب ومشاريع، اشترك مع مجموعة من النواب في تقديم مقترح إداري يقضي بفصل ناحية السفارة عن قضاء جبل سمعان في محافظة حلب وتحويلها إلى قضاء مستقل، وذلك لتسهيل المعاملات وشؤون السكان في قراها البالغ عددها 720 قرية (المجلس النيابي، 18 كانون الثاني 1947، 90)، كذلك ساند حسن حاجو آغا في 4 ايار 1948 مطالباً مجموعة من النواب الموجهة إلى الحكومة بغية تحويل قضاء ادلب إلى محافظة مستقلة تتبع لها النواحي المجاورة (المجلس النيابي، 4 ايار 1948، 214)، تقدم بالاشتراك مع

نشر جمعية الطلبة الكورد في اوربا في 15 اذار 1959 بيانا تحت عنوان (حول وضع الكورد في سوريا)، حتى كان على خلفية القي القبض على حسن حاجو آغا من كورد الجزيرة المعروفين ولققت السلطات بيانا باسمه نشر في احد جرائد البعثيين تحت عنوان عرويتي التي اعتر بها (ميراني، 2004، 157؛ حصاف، 2017، ج 2، 193).

وتجددت هذه الملاحقات بشكل أعنف خلال الحملة الأمنية الكبرى الممتدة من دمشق حتى المناطق الكوردية في صيف عام 1960، حيث ألقت السلطات الحكومية القبض على أكثر من ثمانين كادراً من القيادات المتقدمة لحزب (البارتي)، شملت المدهامات الأمنية الإغارة على مئات القرى في المنطقة الممتدة من ديريك (المستشارية) حتى قبور البيض وفي منطقة القامشلي؛ حيث لم تقتصر الاعتقالات على كوادر (البارتي) فحسب، بل طالت أيضاً عناصر شيوعية وأفراداً من الحزب الوطني (Ahmed, 2004, 44-45؛ درويش، 2000، 33)، وكان على رأس هؤلاء المعتقلين حسن حاجو آغا، والذي جرى حجزه احتياطياً نتيجة مواقفه وثقله الاجتماعي. ونظراً للتدهور الشديد في وضعه الصحي جراء ظروف الاحتجاز، نقل حاجو على عجل بالطائرة العسكرية إلى العاصمة دمشق لتلقي العلاج تحت الحراسة، بالتزامن مع استمرار احتجاز عناصر كثيرة أخرى من الحزبيين والمستقلين (الأخبار، العدد 318، 4 ايلول 1960).

في أيلول 1961 حدث انقلاب عسكري في سوريا وعلى أثرها خرج سوريا من الوحدة العربية المتحدة؛ وتشكل بعدها حكومة انتقالية جديدة برئاسة الدكتور مأمون الكزبري (حداد، 2001، 164-155)، بادر الحزب إلى تشكيل وفد سياسي موسع يضم سبعة وعشرين عضواً يمثلون مختلف المناطق الكوردية، إلى جانب ثلثة من الشخصيات الكوردية المستقلة، وذلك لتقديم التهنئة لرئيس الحكومة السورية الانتقالية الجديدة الدكتور مأمون الكزبري، وقد حظي الوفد الكردي الذي ترأسه حسن حاجو آغا باستقبال رسمي في العاصمة دمشق، وكان برفقة جناحه القيادي أبرز رموز الحركة السياسية والثقافية الكوردية آنذاك، وفي مقدمتهم: الدكتور نور الدين زازا، وقصري جميل باشا، ومحمد منان، وشاهين شاهين، وعبد الحميد درويش. وخلال اللقاء، ألقى رئيس الوفد حسن حاجو آغا كلمة رسمية باسم الحراك الكردي، هنأ فيها الحكومة الجديدة وأعلن تأييدها، مؤكداً على ضرورة ترسيخ الحياة الديمقراطية والبرلمانية في البلاد، وتحقيق مبدأ مساواة المواطنين وإرساء العدالة الاجتماعية (ميراني، 2004، 178؛ درويش، 2000، 57؛ حصاف، 2017، ج 2، 275).

أصبح حسن حاجو آغا الشخصية الكوردية الأولى في المنطقة، فاية زيارة رسمية لوزارة الدولة الى المنطقة كانوا يزورون حسن حاجو آغا، ففي أيلول 1962 زار وزير الداخلية والمحافظ الجزيرة في ايلول 1962 حسن حاجو آغا في بيته (ميراني، 2004، 204؛ السمان، 1995، 159).

2. موقفه من ثورة أيلول:

بعد اندلاع ثورة أيلول عام 1961، تميزت علاقة قيادة ثورة أيلول مع الحزب الديمقراطي الكردي سوريا (البارتي) والشخصيات الكوردية البارزة في سوريا بالتنسيق، في تشرين

والمعارضيين للوحدة داخل الحزب، اتفقت الأطراف المتنازعة على اختيار حسن حاجو آغا حكماً بين الطرفين، نظراً لما كان يتمتع به من مركز مرموق داخل الحزب الوطني، فانهاز حسن حاجو آغا لصالح جبهة المعارضين للمشروع الاتحاد مع العراق، مبرراً موقفه بالاستناد إلى نقطتين رئيسيتين: أولاًهما بان الحكم في العراق ملكي، ثانياً: العراق مرتبط به ببريطانيا، وان الاتحاد يؤدي الى فقدان الحزب الوطني ودوره في الاتحاد (هفيريكي، 2012، 78).

المبحث الرابع: دوره في الحركة القومية الكوردية والمحطات الأخيرة من حياته (1950-1963):

أولاً: دوره في الحركة القومية الكوردية:

1. علاقته مع الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي):

عقب الإعلان عن تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي سوريا (البارتي) عام 1957، سعت قيادة الحزب لدمج جميع الأطياف والشرائح الاجتماعية الكوردية بما في ذلك فئة البكوات والأغوات التقليدية التي قادت سابقاً جمعية خويبون داخل كيان حزبي موحد وقوي، الهدف الأساسي من هذا الدمج لبناء جبهة كردية متماسكة قادرة على مواجهة التحديات السياسية الناشئة (Ahmed, 2004, 32-33)، لاسيما بعد إعلان الوحدة بين سوريا ومصر وإعلان الجمهورية العربية المتحدة في شباط 1958، ففي اذار صدر قرار لحل الفوري لكافة الأحزاب والهيئات السياسية في الإقليم السوري، وحظر ممارسة أي نشاط سياسي على أعضاء الأحزاب المنحلة، وإنشاء الحزب (الاتحاد القومي) كإطار تنظيمي وحيد لجميع المواطنين باستثناء الشيوعيين (حداد، 2001، 148-135)، حاولت قيادة الحزب البارتي تنظيم صفوفها بشكل سري ومحاولة إبقاء الحزب كقوة جماهيرية فاعلة، فجرى اللقاء الأول بين قيادة البارتي والبكوات في أيلول عام 1958 بمدينة حلب، ومثل البارتي كل من دكتور نورالدين زازا، رشيد حمو، محمد علي خوجه و خليل محمد، ومن البكوات والاغوات كل من قصري جميل باشا، اكرم جميل باشا، جميل حاجو و عارف عباس بك، فتم طرح البرنامج السياسي والأهداف الاساسية للحزب، وتم التوافق المبدئي على تسمية حسن حاجو آغا رئيساً فخرياً لحزب البارتي وتشكيل لجنة مركزية جديدة بالتعين المشترك، ورغم المحاولات اللاحقة من قبل الحزب البارتي لإقناع البكوات بالانضمام عبر منحهم صفة للجنة الاستشارية العليا؛ إلا أنهم رفضوا الانضمام (Ahmed, 2004, 32.33؛ حصاف، 2017، ج 2، 172؛ احمد، 2001، 51-52).

في آذار من عام 1959 شنت الأجهزة الأمنية في الإقليم السوري إبان عهد الجمهورية العربية المتحدة حملة اعتقالات واسعة النطاق استهدفت قادة وأعضاء الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)، حيث تم القبض على أكثر من (5) الالف شخص (زازا، 2001، 177؛ احمد، 2001، 67-68)، وضمت أسماء قيادية بارزة من بينهم حسن حاجو آغا؛ نظراً للعلاقة الوثيقة التي كانت تربط حسن حاجو آغا مع أعضاء وقيادة الحزب (درويش، 2000، 31؛ حصاف، 2017، ج 2، 192).

الثاني 1961 أرسل قائد الثورة مصطفى بارزاني ثلاث رسائل منفصلة؛ وجهت الأولى لقيادة الحزب البارتى، الثانية للوجيه حسن حاجو آغا و الثالثة لقدرى جميل باشا، حثهم فيها على مؤازرة الثورة ودعمها، وإيصال صوت الثورة الى الرأي العام والعالم الخارجى (ميراني، 2004، 171؛ درويش، 2000، 64؛ البوتاني، 2001، 550).

كان حسن حاجو آغا من المساندين والداعمين لثورة أيلول؛ ذكر سرحان حاجو بأن كان لحسن حاجو آغا مجموعة من الاشخاص يعملون بشكل سري، كل من لطيف شاكر، تحلو ابراهيم، يوسف حسو اغا والملا عبدالكريم، كانوا يخرجون الالغام التي كان مزرعة مابين الحدود التركية - السورية، ويأتون به الى حسن حاجو آغا وهو بدوره كان يرسلها عن طريق عكيد اغا و ملا عبدالكريم للثورة إيلول، اضافة بانه في تلك الفترة الحرجة قام بمبادرات متكررة من خلال بيع الحلي الذهبية الخاصة بعائلته لتمويل شراء الأدوية والمعدات الطبية اللازمة وإرسالها سراً عبر الحدود لدعم جبهات الثورة (حاجو، سويد، 2026).

ثانياً: حركة الإصلاح الزراعي في الجزيرة السورية:

أمضى حسن حاجو آغا السنوات الاخيرة من حياته في منطقة قبور البيض (القحطانية)، حيث انكفا على العمل الزراعي وإدارة شؤون عشيرته وأملاكه الخاصة، وتؤكد الوثائق الرسمية سعية تطوير الزراعة في المنطقة، إذ تقدم في 7 كانون الثاني 1961 بطلب رسمي لترخيص مطحنة نارية في قرية قبور البيض (السورية الرسمية، العدد 2، 12 كانون الثاني 1961، 16)، تلاه طلب آخر لتأسيس مطحنة نارية ثانية بالقرب من القرية ذاتها بتاريخ 10 أيلول 1961 (السورية الرسمية، العدد 39، 27 أيلول 1961، 7492)، ركز حسن حاجو آغا على الاستثمار الواسع في زراعة الأراضي خاصة القمح والحنطة (الاخبار، العدد 416، 22 تموز 1962؛ الاخبار، العدد 370، 3 أيلول 1961).

أطلقت السلطات السورية المركزية مشروع الإصلاح الزراعي بموجب القانون الصادر عام 1958، وتم الاستيلاء الابتدائي والمصادرة على مساحات شاسعة من الاراضي التابعة لعائلة آل حاجو آغا وبقية العائلات الكوردية والوجهات المحلية في المنطقة، وبموجب تحديد ملكيات الاراضي التابعة لحسن حاجو آغا في مختلف القرى التي كان يمتلكها في محافظة الحسكة، بموجب قرار الاستيلاء الابتدائي الصادر في 29 حزيران 1961؛ جرت مصادرة وتحديد ملكيات أراضي حسن حاجو آغا في قضاءين رئيسيين بمحافظة الحسكة؛ حيث شملت المصادرات في قضاء القامشلي (الناحية المركزية) إحدى عشرة منطقة وقرية زراعية حيوية بلغت مساحاتها بالهكتار العشري المقرب على النحو الآتي:

- قرية معشوق (1,615.84) هكتار
- قرية تربه سبي (1,360.83) هكتار
- قرية الازش وخراب بوتك (1,207.32) هكتار
- قرية السعدية (كرديم حليلة) (1,037.18) هكتار
- قرية كري بري (1,029.16) هكتار
- قرية مزكفت (765.97) هكتار
- قرية كندك سيد (638.39) هكتار

- قرية أوتلجة (619.09) هكتار
- قرية خزيموك (561.44) هكتار
- قرية دير بحيكية (527.26) هكتار
- قرية قبك (241.74) هكتار
- قرية ميردهام (316.61) هكتار

أما في قضاء المالكية (ناحية تل كوجك)، فقد امتدت قرارات الاستيلاء لتطال سبع مناطق زراعية رئيسية أخرى مملوكة له:

- قرية در ايوب (درونة قلفك) (1,377.19) هكتار
- قرية خان الجبل (خان سري) (960.66) هكتار
- قرية بور سعيد (قطراني رشه) (830.55) هكتار
- قرية وتل المرزي (كريدرا) (721.15) هكتار
- قرية النفطية (قطران بركو) (492.15) هكتار
- قرية باب سينار (بابا سيه) (403.88) هكتار (السورية الرسمية، العدد 25، 29 حزيران 1961، 424-425).

يذكر سرحان حاجو آغا أنه بعد الاستيلاء على أراضي العائلة وتحديد سقف الملكية الزراعية لأفرادها؛ تدهورت الأوضاع الاقتصادية والمعيشية اليومية للأسرة، مما شكل ضغطاً مادياً كبيراً دفع بعض أفراد العائلة إلى الانتقال والعيش في العاصمة دمشق (حاجو، سويد 2026).

ثالثاً: وفاته:

تحيط بوفاة حسن حاجو آغا روايات شفوية من قبل مقربين وعقيلته تشير إلى احتمالية تعرضه لعملية اغتيال مدبرة، يذكر سرحان حاجو أن حسن حاجو آغا أصيب بوعكة صحية خفيفة نقل على إثرها إلى مدينة حلب، حيث عاينه طبيب أرمني يدعى (سراج) وأكد أن وضعه الصحي ممتاز ولا يدعو للقلق، ورغم ذلك أقفعه شخص يدعى رشدي بك بالتوجه إلى العاصمة اللبنانية بيروت لاستكمال الفحوصات الطبية كإجراء احترازي، أدخل حسن حاجو آغا إلى أحد مشافي بيروت، وأظهرت التحاليل الطبية استقرار حالته وحاجته فقط لبعض المكملات والمقويات؛ حيث تؤكد زوجته (رفحا) التي كانت ترافقه، أن رشدي بك زارهم في المشفى وكان من المقرر خروج الراحل في اليوم التالي لتعافيه، إلا أنه في الليلة ذاتها، دخلت ممرضة وحاولت إعطائه إبرة مجهولة، ورغم رفضه المبدئي لعدم وجود مبرر طبي لها وبانه بحاله جيدة، إلا أنها أصرت على حقنه بها، ليفارق حسن حاجو آغا الحياة في المشفى في اليوم التالي مباشرة (حاجو، سويد، 2026)، في حين يذكر جميل حاجو آغا في مذكراته أن وفاته جاءت نتيجة صراع مرير مع المرض، حيث أصيب حسن حاجو آغا بوعكة صحية حادة وأقعدته المرض في الفراش لعدة أشهر قبل ان يفارق الحياة (هفيركى، 2012، 92).

تثبت شهادة وفاته الصادرة عن الدوائر الرسمية في الجمهورية السورية وما هو مدون على شواهد قبره؛ أن حسن حاجو آغا توفي في 17 آذار 1963 (شهادة قبر حسن حاجو آغا، 1963)، وعقب إعلان وفاته شهدت منطقة الجزيرة مراسم تشييع مهيبه عكست وزنه الاجتماعي والسياسي؛ حيث حضر جنازته الآلاف من المواطنين الذين توافدوا من جميع أنحاء سوريا، يتقدمهم أبناء المكونين الكردي والعربي وكافة الطوائف الدينية، إلى جانب حضور لافت لعدد كبير من موظفي ومسؤولي الدولة في محافظة الحسكة ليعربوا عن

غرب كردستان، حيث استطاع ان يشارك في جميع الاحداث السياسية والثقافية الكردية في غرب كردستان.

سعى حسن حاجو آغا إلى تطوير نمط الزعامة العشائرية والمحلية ليتكيف مع متطلبات المرحلة، فغدا إحدى الشخصيات السياسية في محافظة الحسكة وغرب كردستان، وجسد حلقة وصل فاعلة بين الأوساط والنخب السياسية في العاصمة دمشق ومنطقته، فضلاً عن كونه الوجهة الدبلوماسية والسياسية الأبرز لاستقبال الوفود الرسمية والدولية التي كانت تزور المنطقة؛ وهذا يعكس ثقل وزنه السياسي والقيادي التي تميزت بها شخصيته في تلك الحقبة التاريخية الحساسة.

من خلال عمله في البرلمان أراد حسن حاجو آغا الخروج من منطقته بان يكون الشخصية على عموم سوريا، فمن خلال محاضر البرلمان السوري لسنوات (1947-1949) لم ينحصر مطالباته في النطاق الجغرافي لمنطقة الجزيرة، بل تعدت مناطق أخرى والمطالبة بمشاريع حيوية ومهمة.

بعد أن أصبح زعيماً لعشيرة هفتركان حظي حسن حاجو آغا بالتقدير والاحترام من قبل العشائر الكردية في غرب كردستان، حيث كان دائماً على راس جميع التجمعات والمطالبات الكردية الرسمية، هذا كان انعكاساً لشرعيته المركبة واعترافاً جمعياً بدوره كمحرك أساسي ومظلة للحراك القومي في المنطقة.

عميق أسفهم لفقدانه (هفتركي، 2012، 92)، ووري جثمان حسن حاجو آغا في مقبرة النبلاء بقرية دوكر شرق مدينة القامشلي (كوني رمش، 2014).

تزوج حسن حاجو آغا مرتين؛ إذ أنجب من زوجته الأولى (جازيا) كلاً من: نفا (1919-1994)، عثمان (اوصمان) (1921-1972)، نجوده (1922-2005)، سليمان (1923-1990)، حسين (1924-1980)، فريدا (1926-2018)، درويش (1927-2006) وحليمة (1935-2015)، أما من زوجته الثانية (رفحا) فقد رزق بكلاً من: فرحان (1929-2001)، فرزند (1943-2023)، كولستان (1953) مصطفى (1955) (سرحان، سويد، 2026).

الخاتمة:

بعد البحث عن حياة حسن حاجو آغا 1899-1963 من النواحي السياسية والاجتماعية والعشائرية، توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات رئيسية عن حياته وهي:

شارك حسن حاجو آغا في كافة الاحداث والتحركات العشائرية التي قادها والده حاجو آغا؛ إذ كان مرافقاً دائماً له في ترحاله ومختلف أعماله، مما أكسبه حكمة سياسية ورؤية مستقبلية ثاقبة مهدت له طريق القيادة لاحقاً، مهد له الطريق على انخراطه الفعال في المشهد السياسي والنشاطات القومية الكردية في

قائمة الوثائق:

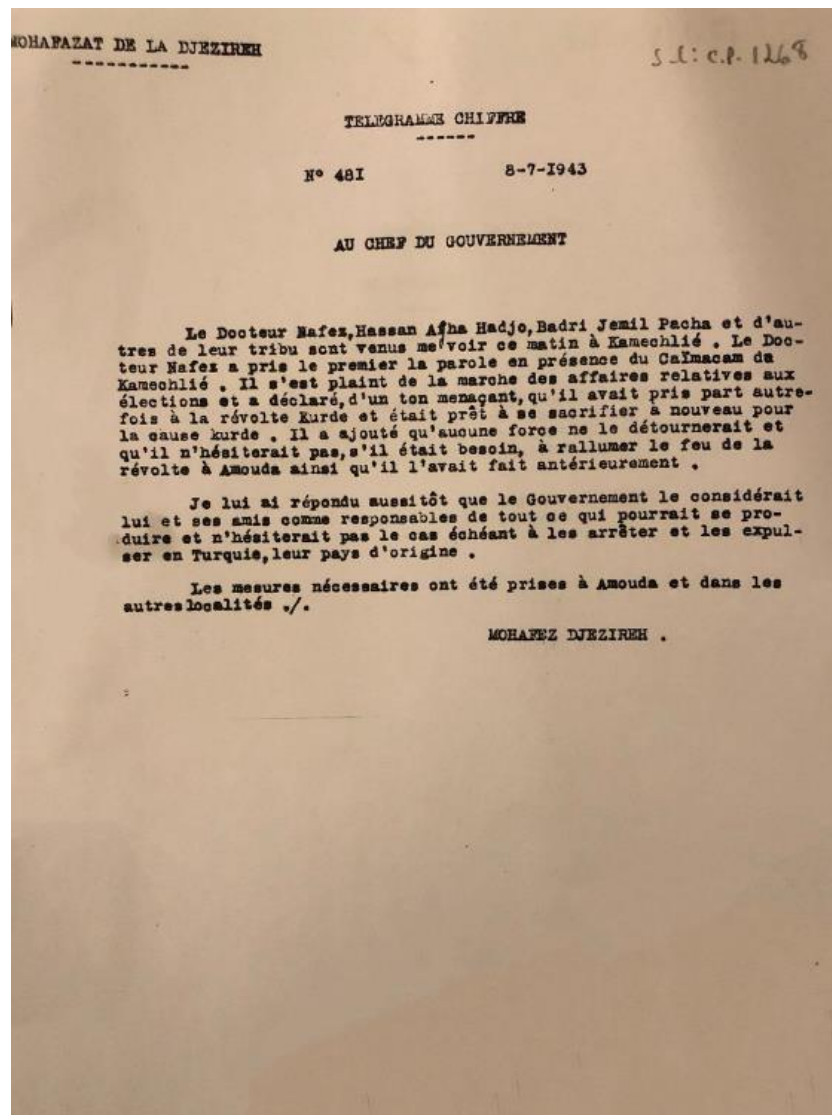
الملحق رقم (1): جنسية احوال المدنية السورية لحسن حاجو آغا



الملحق رقم (4): دفتر نواب المجلس النيابي السوري، حسن حاجو آغا



الملحق رقم (5): برقية محافظة الجزيرة إلى رئيس الحكومة، رقم (481) تاريخ 8 تموز 1943.



الملحق رقم (6): برقية موقعه من قبل (يوانان هداية، حسن حاجو و بدري جميل باشا) إلى الجنرال كوليه بتاريخ 9 تموز 1943.

TELEGRAMME.

Hassaké 9 juillet.

S.E. LE GENERAL COLLET.

Signalons V.E. faits suivants :

- 1°) établissement fausses listes électorales en tribu Tay par caimakam Kamechlié.
- 2°) répartition secteurs de vote.
- 3°) désignation agent scrutins.
- 4°) déclaration caimakam et mudir Nahié Amouda sur existence liste candidats gouvernementaux.
- 5°) Mohafez menace pleine séance candidats chefs tribus et notables de livraison à Turquie.

Protestons énergiquement contre intervention illégale et attitude fonctionnaires état - sollicitons remise élections à résultat investigations.

Younan Hadaye - Hassan Hadjo Badri
Djamil Pacha

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق :

الوثائق السورية:

وزارة الداخلية السورية، الشؤون المدنية، 2023، بيان وفاة حسن حاجو آغا. مديرية احوال المدنية السورية، القامشلي: وثيقة الأحوال الشخصية لحسن حاجو آغا.

شهادة قبر حسن حاجو آغا، 1963.

مديرية الداخلية العامة - السورية، المرسوم رقم 426، 1939.

وزارة الداخلية - السورية، المرسوم رقم 914، 1940.

وزارة الداخلية - السورية، المرسوم رقم 1014، 1940.

أرشيف المفوضية السامية الفرنسية في بلاد الشام، سوريا - لبنان:

Haut-Commissariat de la République Française, 1930.

16 mars 1941, C.P.571, Peyrières (Chef de Bataillon).

(1941). Rapport du Délégué Adjoint du Haut-Commissaire pour le Mohafazat de la Djezireh à Monsieur le Général, Haut-Commissaire de France en Syrie et au Liban (Cabinet P.). Hassakeh.

20 Octobre 1945, Lacroix (Chef d'Escadrons). (1945). Note au Sujet du Mouvement Kurde, par Le Chef d'Escadrons Lacroix, Chef du service Politique de la Délégation Générale de France au Levant. Beyrouth.

8 Juillet 1943, C.P.1268, Lettre [Télégramme] du Docteur Ahmed Nafiz et Hassan Haco à Monsieur le Général Collet (Qamishlie). Beyrouth.

8 Juillet 1943, C.P.1268-481, Télégramme N° 481 de Mohafez Djézreh au Chef du Gouvernement.

9 Juillet 1943, C.P.1268, Younan Hadaye, Hassan Haco, Badri et Djamil Pascha à Général Collet, Hassaka.

28 Januar 1944, C.P.802, Extrait du Bulletin d'Informations de la Sûreté aux Armées, Damaskus.

3 Avril 1945, C.P.802, Délégation Générale de France au Levant. (1945). Note pour Monsieur le Ministre Plénipotentiaire, Délégué Général et Plénipotentiaire p. i. (Syrie-Liban). Beyrouth.

9 Juillet 1943, C.P.1268, Hadaye (Y.), Haco (H.), Bedr-Khan (B.) et Pascha (D.). (1943). Lettre collective de protestation adressée par Younan Hadaye, Hassan Haco, Badri et Djamil Pascha au Général Collet (Hassaka). Beyrouth.

الوثائق الامريكية:

Central Intelligence Group, 12 November 1946, 25X1X6.

Central Intelligence Group, 22 May 1947, 25X1A6a.

الوثائق العثمانية:

DH.\$FR, 00571, 00083, 001 .

DH.EUM.6, Sb 00038, 00028, 001 .

ثانياً: محاضر المجلس النواب السوري:

الدورة الاستثنائية، الجلسة الأولى، 17 آب 1943.

الدورة العادية الأولى، الجلسة الأولى، 19 تشرين الاول 1943.

الدورة العادية الأولى، الجلسة العاشرة، 18 تشرين الثاني 1943.

الدورة العادية الأولى، الجلسة الحادية عشرة، 25 تشرين الثاني 1943.

الدورة العادية الثانية، الجلسة الثامنة، 15 أيار 1944.

الدورة الاستثنائية الثانية، الجلسة الخامسة عشرة، 24 كانون الثاني 1944.

الدورة الاستثنائية الخامسة، الجلسة الثانية، 20 شباط 1945.

الدورة العادية الخامسة، الجلسة الثالثة، 3 كانون الاول 1945.

الدورة العادية الخامسة، الجلسة الرابعة، 5 كانون الاول 1945.

الدورة الاستثنائية السابعة، الجلسة الثالثة، 29 كانون الثاني 1946.

الدورة العادية السادسة، الجلسة السادسة عشرة، 29 أيار 1946.

الدورة العادية السابعة، الجلسة الثانية، 24 تشرين الاول 1946.

الدورة العادية السابقة، الجلسة العاشرة، 7 كانون الاول 1946.

الدورة العادية السابقة، الجلسة الثالثة عشرة، 28 كانون الاول 1946.

الدورة الاستثنائية التاسعة، الجلسة الخامسة، 18 كانون الثاني 1947.

الدورة الاستثنائية الاولى، الجلسة الخامسة، 13 تشرين الاول 1947.

الدورة العادية الاولى، الجلسة الرابعة، 19 تشرين الثاني 1947.

الدورة العادية الاولى، الجلسة الخامسة، 22 تشرين الثاني 1947 .

الدورة العادية الاولى، الجلسة الثامنة، 4 كانون الاول 1947.

الدورة العادية الثانية، الجلسة الخامسة، 6 نيسان 1948.

الدورة العادية الثانية، الجلسة الثالثة عشرة، 4 أيار 1948.

الدورة العادية الثانية، الجلسة الثالثة، 20 أيار 1948.

الدورة العادية الثانية، الجلسة الثانية والعشرون، 27 أيار 1948.

الدورة الاستثنائية الرابعة، الجلسة الخامسة، 15 كانون الثاني 1948.

الدورة العادية الثالثة، الجلسة الثانية، 25 تشرين الثاني 1948.

الدورة العادية الثالثة، الجلسة الخامسة، 12 كانون الاول 1948.

الدورة الاستثنائية الرابعة، الجلسة الثالثة، 10 كانون الثاني 1949.

الدورة الاستثنائية الرابعة، الجلسة الحادية عشر، 27 كانون الثاني 1949.

ثالثاً: الكتب:

الكتب باللغة العربية :

احمد: محمد ملا. (2000) جمعية خوييون والعلاقات الكردية - الارمنية، اربيل.

احمد: محمد ملا. (2001) صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سورية، هوليير .

أسعيد: محمد شاكر. (2002) البرلمان السوري في تطوره التاريخي، دمشق. آلاكوم: روهاث. (2000) خوييون وثورة آكرى، مراجعة: شكور مصطفى، بيروت.

باروت: محمد جمال. (2013) التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية أسئلة وإشكاليات التحول من البؤنة إلى العمران الحضري، بيروت. البوتاني: د.عبدالفتاح علي. (2001) وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، أربيل.

البوتاني والميراني: د.عبدالفتاح علي البوتاني و علي صالح الميراني، (2010)، وثائق بريطانية عن مشاركة كردستان - سوريا في ثورة آارات (ناغري) 1927-1931، دهوك.

السمان: مطبع. (1995) وطن وعسكر قبل ان تدفن الحقيقة في التراب مذكرات 28 ايلول 1961 - 8 آذار 1963، دم .

جبو: نذير. (2012) سلاطين هفيركان صفحة من تاريخ الكورد، الجزء الاول، ترجمة: د.خليل علي مراد، دهوك.

جكرخوين. (2000) سيرة حياتي، ترجمة: جوان أبو و ديلان شوقي، مراجعة وتدقيق: الأستاذ رضوان إسماعيل، دمشق.

حداد: د.غسان محمد رشاد. (2001) من تاريخ سورية المعاصر 1946-1966، عمان.

حصاف: د.إسماعيل محمد. (2017) تأريخ كردستان سوريا المعاصر 1916-1946، الجزء الأول، أربيل.

حصاف: د.إسماعيل محمد. (2017) تأريخ كردستان سوريا المعاصر 1947-1962، الجزء الثاني، أربيل.

الحكيم: يوسف الحكيم. (1986) سورية والعهد الفيصلي، الطبعة الثالثة، بيروت.

درويش: عبد الحميد. (2000) أضواء على الحركة الكردية في سوريا (أحداث فترة 1956-1983)، دم.

زازا: نور الدين. (2001) حياتي الكردية أو صرخة الشعب الكردي، ترجمة: روني محمد دملي، اربيل.

زكريا: أحمد وصفي. (1983) عشائر الشام، الطبعة الثانية، دمشق.

سلوبي: زنار. (1987) في سبيل كردستان (مذكرات)، ترجمة: ر.علي، بيروت.

الشباب: محمد رشيد شيخ. (د.ز) سيرة المناضل الكردي عثمان صبري (أبو)، بيروت.

شرفاني: برهان نجم الدين شرفاني. (2018) كردستان - سوريا خلال الانتداب الفرنسي 1921-1946، دم.

- عثمان: سلمان. (1992) الأمير جلادت بدرخان (حياته وفكره)، تقديم: روشن بدرخان، دمشق.
- عثمان: فارس. (2019) الكرد في سوريا 1920-1946، الجزء الاول، قاشلور.
- عثمان: فارس. (2022) الكرد في سوريا 1946-2000، الجزء الثاني، د.م.
- فارس: جورج. (1948) من هو في سورية، دمشق.
- فرزان: محمد حرب. (1955) الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955، د.م.
- قاسمية: خيرية. (1991) الرعي العربي الاول حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة، لندن.
- ميراني: علي صالح. (2014) الأحزاب السياسية في كردستان – سوريا 1921-2013، تقديم ومراجعة: أ.د. عبدالفتاح علي يحيى بوتاني، دهوك.
- ميراني: علي صالح. (2004) الحركة القومية الكردية في كردستان – سوريا (1946-1970)، دهوك.
- نجار: الياس سعيد نجار، عائلة أصفر ونجار، بيروت.
- هفيركي: جميل حاجو. (2012) مذكرات جميل حاجو هفيركي، تقديم ومراجعة: أ.د. عبدالفتاح البوتاني و علي صالح الميراني و فرهاد جميل حاجو هفيركي، دهوك.
- الكتب باللغة الانكليزية:**
- Bajalan & Karimi: Djene Rhys & Sara Zandi. (2017) Studies in Kurdish History: Empire Ethnicity and Identity, London.
- الكتب باللغة الكردية بالحروف الاتينية:**
- Ahmed: Mihemedê Mela. (2004) Dîroka Partî li Sûryê Qunaxa Yekê 1957-1965, Capa 2, Berlîn.
- رابعاً: الجرائد والمجلات:**
- باللغة العربية:**
- الاحرار، العدد 1502، 23 آب 1930.
- الاخبار الفلسطينية، العدد 3384، 29 ايلول 1930.
- الاخبار، العدد 318، 4 ايلول 1960.
- الاخبار، العدد 370، 3 ايلول 1961.
- الاخبار، العدد 416، 22 تموز 1962.
- الحوادث، العدد 2214، 6 ايلول 1950.
- السورية الرسمية، العدد 4، 29 شباط 1932.
- السورية الرسمية، العدد 6، 3 شباط 1941.
- السورية الرسمية، العدد 11، 19 اذار 1942.
- السورية الرسمية، العدد 23، 17 اب 1943.
- السورية الرسمية، العدد 36، 14 تموز 1949.
- السورية الرسمية، العدد 18، 16 نيسان 1953.
- السورية الرسمية، العدد 25، 29 حزيران 1961.
- السورية الرسمية، العدد 39، 27 ايلول 1961.
- السورية الرسمية، العدد 2، 12 كانون الثاني 1961.
- العاصمة، العدد 22، 30 تشرين الثاني 1929.
- العاصمة، العدد 17، 15 ايلول 1930.
- عصا الجنة، العدد 11، 14 حزيران 1950.
- عصا الجنة، العدد 28، 25 تشرين الأول 1950.
- الف باء، العدد 7559، 7 تموز 1947.
- الف باء، العدد 7565، 15 تموز 1947.
- فلسطين، العدد 1762، 8 تموز 1931.
- فلسطين، العدد 1509، 17 آب 1930.
- لسان الحال، العدد 9249، 19 نيسان 1926.
- المصري، العدد 4375، 29 يناير 1950.
- باللغة التركية والعثمانية:**
- أجيق سوز، العدد 1691، 12 حزيران 1926.
- حاكميت مليه، العدد 1379، 19 اذار 1925.
- حاكميت مليه، العدد 19، 919 ايلول 1923.
- Vakit, Sayi 3900, 15 Kasim 1928.
- Yeni Mersin, Sayi 3316, 16 Haziran 1939.
- باللغة الكردية:**
- Hawar, Hejmar (43), 5 Gulan 1942.
- خامساً: المقابلات:**
- حاجو، سويد، 10 حزيران 2026.
- سادساً: رسائل الماجستير باللغة الفرنسية:**
- Velud, Christian. (1991). Une expérience d'administration régionale en Syrie durant le Mandat Français : Conquête, colonisation et mise en valeur de la Ġazîra (1920-1936). (Thèse de doctorat, Tome 1, sous la direction de Nikita Elisseff). Université Lumière Lyon 2, France.
- سابعاً: البحوث العلمية والمقالات:**
- نعمان: نيژيار نعمان. (حزيران 2010) حاجو آغا هفيركي (1880-1940) دوره السياسي والعسكري، مجلة جامعة دهوك، المجلد (13)، العدد (1).
- كوني رمش، (20 أبريل 2014)، جولة بين المزارات الكردية في سوريا، مقال منشور في موسوعة جياي كورمنج، <https://ciyaye-kurmenc.com/doc/?p=932>.
- Cacan Haco'nun Yaptigi roportajdan, Cira Dergisi.

حەسەن حاجۆ ناغا هەڤیرکی (۱۸۹۹-۱۹۶۳)

هەڤیرکی ل دور ژیان و ڕۆلێ وی یێ جفاکی و سیاسی

پوخته:

ئەف هەڤیرکی هاتیبە تەرخانێ ل دور ژیان و ڕۆلێ کەسایەتییێ ناڤداری کورد حەسەن حاجۆ ناغا (۱۸۹۹-۱۹۶۳) د بوارێ جفاکی و یاسی دا، کو ئێک ژ کەسایەتییێ کاریگەر د دیرۆکا ڕۆژناڤایی کوردستانی و جزیرا سووریا دا دهێتە نیاسین، ئارێشەیا هەڤیرکی د وی چەندێ دا دیار دبیته کو بەرسقا فی پرسیارا سەرکی بدهت: حەسەن حاجۆ ناغا چەوا شیا هەڤسەنگی دناڤیەرا پیگیرین خۆ یێن نەتەوی کوردی و یێن نیشتمانی یا سووری دا دروست بکەت؟ ئەرێ شیا ب سەرکەفتیانە ژ بن کەسایەتیا سەرۆکاتیا عەشاییری یا کلاسیک بو ناڤ هۆلین کاری پەرلەمانی و کارگیری دناڤ دەولەتا سووریا یا نوێ دا؟ گرنکیا ئەف هەڤیرکی د هەڤیرکی کارگیری و سیاسی یێن حەسەن حاجۆ ناغا یێ د نێڤا ئێک ژ چەرخێ بیستی دا، هەڤیرکی ڕۆناهیێ دێخیتە سەر ئەف کەسایەتی، ژبەر کو ئەو ژیان د سەردەمێ سیاسی یێ گەلەک ب زەحمەتا دەرێاز کرێ، کو ل گەل قوناغێ ئێکی یێن دروستبوون و دامەزراندنا دەولەتا سووریا یا نوو و پشکداریا ئەو د بزافا رزگارێ خاویا کوردیدا ل ڕۆژناڤایی کوردستانی، کو ل ئەوێ پشەقان و داخوازی مافین نەتەوی یێن کوردان بو. ئەف هەڤیرکی ب رێکا بکارێنا میتۆدێ دیرۆکی هاتیبە ئەنجامدان، هەول ددەین ڕۆلێن جۆراوجۆر یێن حەسەن حاجۆ ناغا ئاشکەرا و شەرڤە بکەین ب پشەقێ ل سەر کۆمەکا بەرفەرەژ دۆکیومنتێن فەرەمێ، ڕۆژنامەییێن حکومێ و مەرسومێن تەشریعی، ئەفە ژ ب مەرەما پشکێشکرنا خاوندەکا گشتگیر و هەڤسەنگ بو ڕۆلێ ئەو یێ جفاکی، سیاسی و عەشاییری.

پەڤین سەرەکی: ڕۆژناڤایی کوردستانی، سووریا، عەشیرەتا هەڤیرکان، جفاقا نوێنەران، ئینتێدابێ فەرەمسی.

HASSAN HAJO AGHA AL-HAVIRKI (1899-1963)

A STUDY OF HIS LIFE AND SOCIAL-POLITICAL ACTIVITIES

ABSTRACT:

This study is dedicated to examining the life and pivotal role of the prominent Kurdish figure, Hassan Haco Agha (1899–1963), across both social and political spheres, recognizing him as one of the active and influential icons in the history of Western Kurdistan and the Syrian Jazira. The core research problem revolves around answering the central question: How did Hassan Haco Agha manage to balance his commitments toward Kurdish nationalism and Syrian patriotism? Furthermore, did he succeed in transitioning from the mantle of traditional tribal leadership to the sphere of parliamentary and institutional action within the nascent Syrian state? What makes this study stand out the depth of tracking Hassan Hajo Agha's life journey—from a traditional tribal leader to a well-known character who worked inside the Syrian parliament and government during the mid-twentieth century, He lived through a tense and changing era, right as the modern Syrian state was starting to take shape, On top of that, he didn't withdraw his support and efforts from the Kurdish national movement in Western Kurdistan; he actively supported and defended Kurdish rights. Using a critical historical approach, we dig in depth into many sides of Hassan Hajo Agha's life and work achievements. this research is based on a mix of various official records, government publications, and legislative texts to get a full, balanced view of his political, social, and tribal influence, our goal is simple: to give readers a clear and honest understanding of who really was he and why his legacy matters.

KEYWORDS: Western Kurdistan, Syria, Haverkan Tribe, Parliament, French Mandate.